الفصل الرابع

البنية العميقة لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفتي المضاف إليه والمستثنى

في هذا الفصل نواصل الحديث عن الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة العنصر المتمم وكذا الوحدة الإسنادية المسهمة في إطالة بنية التركيب الإسنادي.

أولاً - صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه :

الإضافة أحد معاني النحو التي تشمل الإسناد والتخصيص والاتباع التي تقوم عليها بنية ونظم الجمل(١) والوحدات الإسنادية، سواء أكانت هذه التراكيب الإسنادية مثبة أم منفية أم استفهامية أم شرطية. وهي تلك الصلة المعنوية الجزئية بين المتضايفين ممثلين في المضاف والمضاف إليه. وهي نسبة تقييدية(٢) تربط بين المتضايفين المتلازمين فتجعلهما شيئاً واحداً(٣) على نحو يجعلنا لا نفهم من ذلك الربط أن المضاف والمضاف إليه شيئان مستقلان ماداما يكونان معنى واحداً مجسداً في بنيته العميقة في كلمة واحدة لا يجوز فصل جزئيها، ولا يجوز تقديم ثانيهما عن الأول تماماً مثل ما لا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة الواحدة على بعض(٤).وقد عرض النحويون للمتضايفين باعتبارهما بمنزلة اسم واحد(٥) ويعدان وحدة لسانية واحدة تحت مبدأ سماه " مازن الوعر" " مبدأ المقولة المتلازمة"(٦)، وذلك " لأن المضاف إليه هو تمام المضاف ومقتضاه"(٧). واللافت للانتباه أن البنية التقييدية في الإضافة لا تعبر مع هذا الربط عن فكرة تامة يسوغ السكوت عليها كما هو الشأن بالنسبة إلى الإسناد الذي يربط بين كلمتين أو بين كلمة وما يتنزل منزلتها في التراكيب الإسنادية ذوات الفكرة

التامة(٨)، لأن التركيب عند النحويين قسمان: قسم يعنى بالجملة والوحدة الإسنادية. وهو الذي يسميه " الاستراباذي" الإسناد الأصلي(٩). وقسم يقصد به غير هذين التركيبين الإسناديين نحو التركيب الإضافي، والتركيب المزجي، والتركيب الوصفي(١٠)، وهو الذي يقصد به الإسناد غير الأصلي لعدم توفره على ركني الإسناد(المسند والمسند إليه). ففي قوله تعالى: (محمد رسول الله) (الفتح/٢٩). نسبت الرسالة إلى محمد، وصار المسند (خبر المبتدأ) في هذه الجملة الاسمية البسيطة ليس هو كلمة " رسول " وحدها، وإنما هي " رسول الله " بجزأيها المعقودين بالإضافة. وفي قوله تعالى: (مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل) (البقرة / ٢٦١). نسبت كلمة " مثل " إلى الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " الذين ينفقون " فصار المسند إليه(المبتدأ) في هذه الجملة الاسمية المركبة (١١) ليس هو كلمة " مثل " وحدها، وإنما هو " مثل الذين ينفقون " بجزأيها المعقودين بالإضافة. على نحو لا يفهم فيه بعد هذا الربط أن كلاً من المتضايفين"رسول" و" الله" في جملة الآية الأولى، ومثل "، والذين ينفقون " في جملة الآية الثانية أنهما شيئان مستقلان، لأنهما أصبحا شيئاً واحداً. ولا يفهم منهما سوى معنى واحد. وارتباط المضاف والمضاف إليه ونزولهما منزلة الكلمة الواحدة جعلهما يتحركان معاً في الجملة أو الواحدة الإسنادية - أيا كان التركيب الإسنادي. سواء أكان فعلياً أو اسمياً- بحيث يتقدمان معاً، أو يتأخران معاً تبعاً لمناسبات الخطاب وظروف القول(١٢).يؤيد ذلك قول للمبرد فحواه" فإذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفرد أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعاً اسماً واحداً "(١٣). و تتقسم الإضافة إلى قسمين: إضافة محضة، وإضافة غير محضة.

و يقصد بالمحضة (المعنوية الحقيقية) تلك الإضافة التي يتوفر فيها قوة اتصال وارتباط بين طرفيها المضاف والمضاف إليه على نحو لا يمكن أن يفصل بينهما ضمير مستتر كالضمير الذي يفصل في الإضافة غير المحضة فيجعلها كأنها غير موجودة بسبب وجود هذا الفاصل الملحوظ (١٤)، لأن الأصل أن تكون الصلة المعنوية بين المتضايفين وثيقة، وليكون الربط بينهما محكماً على نحو يظهر فيه ويتحقق جلياً معنى الحرف " من " أو " في"، أو " اللام"(١٥). وقد بين " سيبويه" معنى الإضافة الملكية التي باللام واستحقاق الشيء قائلاً: "ألا ترى أنك تقول : الكلام لك والعبد لك فيكون

في معنى هو عبدك(...) فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك" (١٦).

و الإضافة غير المحضة هي التي يغلب أن يكون المضاف فيها وصفاً عاملاً(١٧). وإذا كانت البنية الأساسية للتركيب الإضافي في البناء المنطوق مزدوجة(١٨)، وذلك عندما يكون المضاف اسم فاعل مثلاً في نحو التركيب الإضافي الوارد في قوله تعالى: (كل نفس ذائقة الموت) (آل عمران / ١٨٥). وهو" ذائقة الموت" احتملت بنيته الأساسية " ذائقة الموت" احتمالين: فيكون إضافة حقيقية، وهي التي يعبر عنها النحويون بأن الإضافة فيها على معنى اللام(١٩) وهي الإضافة التي يسجل فيها ترابط دقيق بين المتضايفين " ذائقة" و"الموت". وتحتمل " ذائقة الموت " بنصب كلمة " الموت" على أنها مفعول به للوصف" ذائقة" فتكون الإضافة لفظية.

ولا جرم أن البنيتين الأساسيتين" ذائقةُ الموت"، و" ذائقةٌ الموتَ " مختلفتان من حيث الدلالة الزمنية. فالبنية الأولى " ذائقةُ الموت " يقصد بها الماضي(٢٠).و البنية الثانية " ذائقةٌ الموتَ " يقصد بها الحال أو الاستقبال. وتفيد الاستمرار(٢١). والإضافة فيها لفظية، وهي إضافة في اللفظ المنطوق فقط، ولكنها بحسب المعنى أو العمق ليست إضافة. ذلك لأن التركيب فيها يكتسب معناه من عمقه لا من سطحه. ولذلك وجدنا" الاستراباذي" يقول عن اسم الفاعل واسم المفعول المعنيين بهذه الإضافة" وأما إذا كانا بمعنى الماضي فإضافتهما محضة لأنهما لم يوازيا الماضي فلم يعملا عمله"(٢٢)، ذلك أن أكثر الأوصاف العاملة ترفع ضميراً مستتراً عند الإضافة. وهذا الضمير المستتر على الرغم من استتاره، فإنه يفصل بين الوصف المضاف ومعموله المضاف إليه ويجعل الإضافة غير خالصة للاتصال وغير ممكنة من أداء وظيفتها بسبب الفاصل(٢٣) المتمثل في الضمير المستتر المؤدي وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل. ولهذا يصفها النحويون بأنها على نية الانفصال، ويقصدون أنها في البنية والتقدير ليست موجودة وليست ملحوظة لأن الذي يلحظ ويعد موجوداً هو الأصل الذي تتجه إليه النفس. ويسجل أن الأسلوب الثاني (ذائقة الموت) الخالي من الإضافة هو الأصل الذي ينوى ويلاحظ بسبب اعتبار الوصف ممثلاً في اسم الفاعل " ذائقة " شبيهاً بالفعل في بعض نواحيه التي منها العمل. فالفعل يرفع دائما وقد يرفع وينصب، وهو في كل حالاته لا يجر. فالأنسب في ما

يشبهه أن يكون كذلك(٢٤) فيتصف به ويحمل عليه في العمل. ولما كانت الإضافة في هذا التركيب " ذائقة الموت " غير محضة، فإنها لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً كما تفيده الإضافة الحقيقية المعنوية(٢٥) أي أن المضاف " ذائقة " لم يكتسب من هذه الإضافة تعريفاً أو تخصيصاً لأنها غير خالصة للاتصال.

و يكون اكتساب المضاف التعريف بإحدى حالات الإضافة: الإضافة إلى العلم في نحو قوله تعالى: (محمد رسول الله) (الفتح /٢٩)، أو الإضافة إلى الضمير في نحو الآية الكريمة: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) (البقرة /٢٠١)، أو الإضافة إلى المعرف في نحو قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة/١).

أما إن كان المضاف نكرة عامة، والمضاف إليه نكرة خاصة، فإن المضاف في هذه الحالة يكتسب من المضاف إليه التخصيص، فيصبح نكرة خاصة كما هو الشأن في هذه الجملة" منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب مال". فالمضاف " طالب " الوارد نكرة عامة حين إضافته إلى النكرة الخاصة " علم" و" مال" اكتسب تخصيصا، وذلك لأن كلمة" طالب " كانت قبل الإضافة عامة مطلقة، تشمل كل طالب. والفرق بين التعريف والتخصيص في الإضافة أن الإضافة في التعريف تؤدي إلى التحديد التام، لأن التعريف هو منتهى التحديد. أما الإضافة في التخصيص فتؤدي إلى تضييق دائرة الإطلاق، وتكسب المضاف نوعاً من التحديد(٢٦).

و إذا كانت الإضافة محضة والمضاف إليه وحدة إسنادية، فإن هذه الوحدة الإسنادية في حكم المفرد المضاف إليه، لأن المفرد أصل وهي واقعة موقعه (٢٧)"، ولأنه لا يقدر للجمل(٢٨) إلا إذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها"(٢٩). ثم إن بنيتها العميقة

"على جهة التمثيل والتقريب (٣٠) كما رأى" السيرافي" إن هي إلا مصدر لفعلها مضافاً إلى فاعله إن كانت الوحدة الإسنادية فعلية(٣١). وهي مصدر لخبرها مع إضافته إلى مبتدئها أو ما هو بمنزلته(٣٢) إن كانت الوحدة الإسنادية اسمية. ففي الوحدات الإسنادية المؤدية هذه الوظيفة في قوله تعالى: (إذا دعي الله وحده) (غافر/ ١٢). تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية الماضوية "دعي الله" هي "دعوة الله". وفي قوله تعالى: (ويوم يقوم الأشهاد) (غافر / ٥١). تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية

المضارعية " يقوم الأشهاد " " قيام الأشهاد ".

وفي قوله تعالى: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) (طه / ١١٤). تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية ذات الحرف السابك " أن" والتي مضارعها مبني لما لم يسم فاعله هي " قضاء وحيه ". وفي قوله تعالى: (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) (طه /٧١). نجدالبنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية ذات الحرف السابك " أن " هي " إيذاني لكم ". وفي قوله تعالى: (يوم هم بارزون) (غافر/١٦). نجد البنية العميقة للوحدة الإسنادية الاسمية " هم بارزون " هي " بروزهم ".

أما إذا كانت الوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إليه مكونة من الموصول الاسمي وصلته (اسمية كانت أم فعلية) فإن الإضافة فيها تكون في المعنى واللفظ إلى اسم الفاعل أو اسم المفعول(٣٣) لفعل الصلة أو خبرها، بحيث يكون هذا المشتق معرفاً بـ" الـ" التعريف. وأساس ذلك أن الإضافة لئن كانت في ظاهرها إلى الوحدة الإسنادية، فهي في المعنى واللفظ إلى المصدر أو المشتق المؤولة به، لأن منهج النحويين العرب في تناول الظاهرة اللغوية كان منهجاً قائماً على افتراض بنية عميقة وبنية سطحية. وتعاملوا مع عدد من القوانين التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة إلى بنيته سطحية(٣٤). ولم يكن النحويون متكلفين فيما ذهبوا إليه، ولم يكونوا مجانبين للصواب، لأن المنهج التحويلي رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحويلها إلى بنية سطحية "(٣٥).

و ذهب بعضهم إلى أن الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة المضاف إليه هي الأصل(٣٦). ويرجع ذلك إلى أنها هي التي يضاف إليها الزمان غالباً لدلالة الفعل فيها على أحد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال، مما يحقق التناسب بين المضاف والمضاف إليه في الدلالة على مطلق الزمان(٣٧) ". ولذا كانت إضافة الزمان إلى الوحدة الإسنادية الفعلية أكثر منها إلى الاسمية. فإذا أضيف إلى الوحدة الاسنادية الاسمية استفيد الزمان منها لكون خبرها وحدة إسنادية فعلية أو مشتقاً يدل على الزمان(٣٨) أو يكون مضمونها محتمل الوقوع في أحد اللازمة الثلاثة المذكورة. ولئن سأل سائل: لم الالتجاء إلى المضاف إليه بالوحدة الإسنادية المعاقبة للمفرد في صورة من صورها دون

الالتجاء المباشر إلى المضاف إليه المفرد؟ فإن الجواب عن سؤاله هو الآتي ذكره: إضافة إلى أن ذلك مظهر من مظاهر مرونة اللغة العربية يمكن من الغنى والتنوع في التواصل، فإن جعل هذا المضاف إليه حين وقوعه وحدة إسنادية تفيد الزيادة على ما يفيده المفرد الذي تكون معادلة له وهو مجرد الحدث تفيد زيادة على ما يفيده المفرد فائدة أخرى لا يقوى على أدائها ذلك المفرد، وهي أنها تدل على مضي الزمان إن كانت هذه الوحدة الإسنادية ماضوية، وتدل على حالية الزمن أو استقباله وتجدده إن كانت تلك الوحدة الإسنادية مضارعية. أما إن كانت تلك الوحدة الإسنادية اسمية فإنها تدل على معنى الحدث مزيداً عليه إفادة الثبوت(٣٩). ومع ذلك فإن السياق قد يجعل الوحدة الإسنادية الماضوية ذات دلالة مستقبلية (٤٠) والوحدة الإسنادية المضارعية ذات دلالة ماضوية (٤١).

وقد قسم النحاة الاسم من حيث قابليته للإضافة وعدم قابليته إلى نوعين: نوع يمتنع أن يكون مضافاً، ونوع يمكن أن يقع مضافاً جوازاً أو وجوباً. وقبل تناولنا للوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه يحسن بنا أن نعرف أن في لغتنا العربية كلمات لم تستعمل إلا مضافة إلى غيرها لعمومها وإبهامها.

١. ما يلازم الإضافة إلى الظاهر دون المضمر مثل" أولي"، و" أولات"(٤٢) في نحو قوله تعالى: (ولو كانوا أولي قربى) (التوبة/١١٣). و" ذو" وفروعه(٤٣) نحو قوله تعالى: (يحكم به ذوا عدل منكم) (المائدة/ ٩٥).

٢- ما يضاف إلى المضمر دون الظاهر: وينحصر في المصادر المثناة(٤٤) مثل" لبيك" و" سعديك" و" حنانيك"(٤٥)، والمصادر غير المتصرفة التي لا تأتي إلا مضافة نحو " سبحان الله" و" معاذ الله" و" يمين الله"(٤٦)، ولفظة "وحد" التي ترد حالا مضافا إلى الضمير (وحده، وحدها وحدهم).

٣- ما يضاف إلى الظاهر والمضمر: وهي الألفاظ" كلا وكلتا"(٤٧) و"عند" و" لدى" و"لدن" التي بمعنى "عند"(٤٨) وأسماء الجهات، وبعض ظروف الزمان مثل " قبل" و" بعد".

٤- ما يضاف إلى المفرد والوحدة الإسنادية وهي الكلمات: مثل، غير(٤٩)، كل، بعض، وبعض أسماء الزمان المبهمة من مثل يوم، وحين، وساعة، ووقت، وزمان(٥٠)

وضابط هذه الأسماء كل ما كان من أسماء الزمان بمنزلة " إذا" أو " إذ"(٥١).

٥- ما يجب إضافته إلى الوحدة الإسنادية: هذا النوع من الأسماء منه ما يختص بالوحدة الإسنادية الفعلية ومن هذا النوع " إذا" الظرفية(٥٢) و" لما" الحينية(٥٣) التي تقع بمعنى " حين"(٥٤)، واسم الشرط غير الجازم " كلما"(٥٥)، و" أيان"(٥٦) الشرطية.

ومنه ما لا يختص بنوع معين من الوحدات الإسنادية فيضاف إلى الوحدة الإسنادية الاسمية والوحدة الإسنادية الفعلية(٥٧). ومن هذه الأسماء " إذ" الظرفية(٥٨) و" حيث" التي يسجل استعمالها مضافة إلى الوحدة الإسنادية الفعلية أكثر. سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية مثبتة أم منفية(٥٩)، وبعض أسماء الزمان المبهمة من مثل" يوم"، وبعض الظروف من نحو " قبل" و" بعد" و" عند". والكلمات من مثل " كل" و" بعض" و" مثل"(٦٠)....إلخ.

أولاً – صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف:

١- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

١-١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية :

١-١- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٦١):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية موصولة بموصول حرفي.

ونقف عليها في قوله تعالى: (وهوالذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) (الفتح/٢٤). فالوحدة الإسنادية الماضوية " أن أظفركم" المؤلفة من حرف الصلة(٦٢) " أن"، والفعل الماضي المبني على الفتح " أظفر" وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " هو"، والضمير المتصل الذي للمخاطبين " كم" المؤدي وظيفة المفعول به هي في محل جر مضافة إلى اسم الزمان " بعد" المجرور بحرف الجر" من". والبنية العميقة المعادلة لها هي " إظفاركم". ولكن جاء التعبير بالوحدة الإسنادية الماضوية للدلالة على أن " الإظفار" حاصل في الزمن الماضي. وهو ما لا يفيده ذلك المصدرالصريح المؤولة به هذه الوحدة الإسناديةو في ذلك يقول "السهيلي" " فإن قيل فهلا اكتفى بالمصدر واستغنى به عن " أن" لأنه أقصر " فالجواب أن في دخول " أن"

ثلاث فوائد إحداها أن يكون الحدث فيما مضى (...) وليس في صيغته ما يدل على المضي (...) فجاء بلفظ الفعل المشتق منه مع " أن" ليجمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان"(٦٣).

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤلفة من فعل لازم وفاعل كهذه الوحدة الإسنادية الواردة في قوله تعالى: (وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي) (يوسف/١٠٠). وهي" أن نزغ الشيطان " التي بنيتها العميقة " نزغ الشيطان"

الصورة الثانية(٦٤):

وفيها يكون الموصول الحرفي " ما" المصدرية. ونقف عليها في قوله تعالى: (يجادلونك في الحق بعد ما تبين) (الأنفال/٦). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية " ما تبين" مؤلفة من الموصول الحرفي " ما المصدرية"(٦٥) والفعل الماض اللازم " تبين"، وفاعله الضمير الذي لا ينفك عنه الموجود بالقوة في البنية العميقة " هو" هي في محل جر مضافة إلى ظرف الزمان " بعد". وبنيتها العميقة " تبينه".

وهي تفيد زمن حدوث حدث التبين في الماضي، وهو ما لا يفيده المصدر المؤولة بهذه الوحدة الإسنادية فيما لو جاء التعبير به لدلالته على مطلق حدث التبين.

الصورةالثالثة:

وفيها يكون قوام مثل هذه الوحدة الإسنادية : فعل متعد + ضمير قائم مقام الفاعل + ضمير قائم مقام المفعول به. ونمثل لها بالوحدة الإسنادية الواردة في قوله تعالى: (ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) (البقرة/٧٥). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " ما عقلوه" مؤلفة من فعل ماض مبني على الفتح " عقلوا" متصل به واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، وضمير متصل(هـ) واقع مفعولاً به. وهذه الوحدة الإسنادية هي في موضع المضاف إلى اسم الزمان " بعد". وبنيتها العميقة " عقلهم إياه".

الصورةالرابعة:

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. فحين نتأمل قوله تعالى: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا

إن ربك من بعدها لغفور رحيم) (النحل/١١٠). نجد أن الوحدة الإسنادية " ما فتنوا" الوارد فعلها الماضي "فتنوا" المتصلة به واو الجماعة الواقعة نائب فاعل واقعة في محل جر مضافا إلى اسم الزمان " بعد" وبنيتها العميقة " فتنهم". ومجيء المضاف إليه وحدة إسنادية ماضوية فعلها مبني لما لم يسم فاعله دال على أن حدوث الفتنة حاصل في الماضي مع ترك تعيين مصدر الفتنة لغرض بلاغي.

الصورة الخامسة:

وفيها نجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية قد اعترى نظام عناصرها تغيير قدم فيه المفعول به وجوباً في نحو قوله تعالى: (الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات) (البقرة/٢١٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " جاءتهم البينات" يلاحظ أن المفعول به فيها الضمير المتصل " هم" قد تقدم على الفاعل " البينات". وقد جاءت مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم الزمان " بعد". والبنية العميقة المعادلة لها هي " مجيء البينات إليهم أو "مجيئهم البينات ".

وقد يرد في مثل هذه الوحدة الإسنادية عدم التطابق بين فعلها وفاعلها من حيث التذكير والتأنيث(٦٦) في نحو قوله تعالى: (واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) (آل عمران/١٠٥). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية " جاءهم البينات" المؤدية وظيفة المضاف إلى اسم الزمان " بعد" يلاحظ ورود الفاعل فيها مؤنثاً " البينات" ولم يتطابق مع فعله " جاء" المسند إلى المذكر. ومرد ذلك إلى أن المتلازمين (الفعل والفاعل) فصل بينهما بفاصل تمثل في الضمير المتصل " هم" الواقع مفعولاً به.

الصورة السادسة:

وفيها يكون الموصول اسمياً. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك ما لك من الله من ولي ولانصير) (البقرة/١٢٠). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذي جاءك" المؤلفة من الموصول الاسمي " الذي" والفعل الماضي "جاء" وفاعله المضمر الذي لا ينفك منه، " هو" والمفعول به الوارد ضميراً متصلاً " ك" هي في محل جر مضاف إلى ظرف الزمان "بعد". والبنية العميقة المعادلة لها هي " الجائيك" أو " الجائي إليك ".

الصورة التاسعة(٦٧):

و فيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف الزمان " يوم".

ونقف عليها في قوله تعالى: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان) (آل عمران/١٥٥). فالوحدة الإسنادية الماضوية " التقى الجمعان" هي في موقع المضاف إلى ظرف الزمان " يوم". وبنيتها العميقة " التقاء الجمعين". وهي زيادة على إفادتها تخصيص الظرف المبهم " يوم"(٦٨) المضاف قد قيدت حدث التقاء الجمعين في الزمن الماضي على خلاف ما لو كان التعبير بالمصدر المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية " التقاء الجمعين" الذي لا يدل إلا على مطلق الحدث.

الصورة العاشرة:

وفيها يكون المسند في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (والسلام عليَّ يوم ولدت) (مريم/٣٣). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية " ولدت" الوارد فعلها الماضي "ولد" مبيناً لما لم يسم فاعله واردة في محل جر مضافاً إلى ظرف الزمان " يوم". والبنية العميقة المعادلة لها هي " ولادتي". وقد اكتسب المضاف " يوم" تقييداً. حيث حصر حدوث الولادة في الزمن الماضي. ولعل الاستغناء عن ذكر الفاعل في هذه الآية هو التعظيم(٦٩). ويرى " السهيلي" أن مثل هذه الوحدة الإسنادية هي في المعنى وحدة إسنادية نعتية ومن ثم تكون بنيتها العميقة " يوم ولدت فيه". حيث قال: " ووجه آخر وهو أن الجملة(٧٠) المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى فقولك: " يوم قام زيد" كقولك يوم قام زيد فيه" في المعنى" (٧١) لأن هذه الوحدة الإسنادية محولة. " ولذلك قولنا: يوم قام زيد محولة من:

أ- يوم قام فيه زيد.

ب- اليوم الذي قام فيه زيد. فحذف التنوين عن " يوم" من(أ) وحذفت "فيه" واستبدلت " قام زيد" بـ " قيام زيد" فأصبحت الجملة(٧٢) في محل جر بالإضافة. وأما إذا كان أصله التركيب (ب) فقد حذفت " أل" من اليوم وحذفت " الذي" وحذفت " فيه" واستبدلت بجملة " قام زيد" فأصبحت الجملة في محل جر(٧٣).

الصورة الحادية عشرة(٧٤):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف الزمان " إذا". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (النحل /٩٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المبنية " قرأت القرآن" المؤلفة من الفعل الماضي " قرأ" المبني على السكون، وضمير الرفع المتصل " ت" المؤدي وظيفة الفاعل والمفعول به " القرآن" هي في محل جر مضافة إلى " إذا" الظرفية الزمنية المتضمنة معنى الشرط(٧٥)، ولكشف الغطاء عن البنية العميقة للوحدة الإسنادية القائمة مقام المضاف إلى هذا الظرف المبني نستبدل هذا الظرف بظرف نظير له هو"حين"(٧٦) لتكون البنية الباطنية لهذا التركيب الإسنادي " فإذا قرأت القرآن" بمتضايفية هي " فحين قراءتك القرآن". وهذه الوحدة الإسنادية جاءت لتدل على استقبال قراءة القرآن (٧٧) لوجود القرينة اللفظية " إذا" المفيدة ذلك(٧٨).لأن للظروف الزمانية خصوصية تتمثل في كونها تقوم بتخصيص الزمن النحوي للفعل في التركيب الإسنادي. وقد أكتسب الظرف الزماني " إذا" المؤدي وظيفة المضاف من الوحدة الإسنادية الوظيفية "المضاف إليه" "تقييداً" في دلالته الزمانية بأن حصرت في المستقبل. لذلك لم يأت التعبير بالمصدر "قراءتك القرآن" المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية التي يصح وقوعه موقعها(٧٩) لعجزه عن الإيفاء بتلك الدلالة. فهو لا يدل إلا على الحدث المطلق لقراءة القرآن.

الصورة الثانيةعشرة(٨٠):

وفيها نجد أن المسند في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبني لما لم يسم فاعله. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) (الجمعة/١٠).

إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " قضيت الصلاة" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله " قضيت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، ونائب الفاعل" المفعول الذي لم يسم فاعله"(٨١) " الصلاة" هي في موضع المضاف إلى الظرف الزماني" إذا". والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين المتلازمين هي " حين قضاء الصلاة". وقد أكسبت هذه الوحدة الإسنادية ظرف زمان" إذا" تقييداً. حيث حددت الدلالة الزمانية لقضاء الصلاة في المستقبل (٨٢) وهي ما لا يقوى على الإيفاء بها المصدر" قضاء الصلاة"

المعادل لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية(٨٣).

الصورة الثالثة عشرة:

وفيها سنرى أن مثل ما تستعمل" إذا"(٨٤) بمعنى "إذ" في خروجها من الماضي إلى المستقبل تستعمل" إذا" في خروجها من المستقبل إلى الماضي في نحو قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) (آل عمران/١٥٦). فالوحدة الإسنادية الماضوية " ضربوا في الأرض" واقعة مضافاً إلى" إذا" الظرفية الشرطية. والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين هي " حين ضربهم في الأرض".

وعلى الرغم من أن" إذا" ظرف لما يستقبل من الزمن انطلاقاً من أن للظروف الزمانية خصوصيتها تتمثل في كونها تقوم بتخصيص الزمن النحوي للفعل(٨٥) في التركيب الإسنادي الموجودة فيه، فإن زمن الفعل لهذه الوحدة الإسنادية قد قيد المضاف(ظرف الزمان"إذا") وحدده في الزمن الماضي لأن سياق الآية بين أن حدوث ضربهم في الأرض محقق وقوعه فيما مضى. وبذلك قامت" إذا" مقام إذ(٨٦).

الصورة الرابعة عشرة :

وفيها يسجل تحويل بحذف المسند إليه(الفاعل) من بنيتها السطحية. في نحو قوله تعالى: (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون) (الواقعة/٨٣/٨٤). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية "بلغت الحلقوم" المؤدية وظيفة المضاف إلى " إذا" الظرفية الزمانية التي للمستقبل. يلاحظ أن الفاعل فيها وهو " الروح" لم يذكر في الآيتين ولم يقم في الكلام ما يمكن أن يعود عليه الضمير. لكن من له بصر من حديد بأساليب العربية التي يغدوفيها عدم الذكر أبلغ دلالة(٨٧) يدرك أن الفاعل موجود في التركيب الباطني. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية مع مضافها هي" حين بلوغ الروح الحلقوم" وقد أكسبت هذه الوحدة الإسنادية " الظرف" المبهم " إذا" توضيحاً وحصرت زمانه في المستقبل.

الصورة الخامسة عشرة(٨٨):

وفيها يسجل تحويل محلي تمثل في تقديم المسند إليه (الفاعل)على نية التأخير ففي

قوله تعالى: (إذا السماء انشقت) (الانشقاق/١). نجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية " السماء انشقت" -لأن" إذا" لا تضاف إلا إلى الوحدة الإسنادية الفعلية- المؤلفة من الفاعل المقدم(٨٩)" السماء" على نية التأخير(٩٠)، والفعل الماضي المؤخر" انشقت" المتصلة به تاء التأنيث واردة في محل جر مضافاً إلى " إذا" الظرفية. وبنيتها العميقة " انشقت السماء". ونشداناً للتيسير فلا حاجة إلى أن نعرب "السماء" فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل"انشقت "، والقول إن البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي " إذا انشقت السماء انشقت"(٩١). وحملاً على الوجهين اللذين تعرب بهما الجملة أو الوحدة الإسنادية الاسمية المبدوءة بوصف في حالة التطابق بين الوصف ومرفوعه من حيث الإفراد والتذكير والتأنيث، إذ يعرب الوصف خبراً مقدما والاسم المرفوع بعده فاعلاً أو نائب فاعل له ساداً مسد الخبر في نحو قوله تعالى: (أراغب أنت عن إلهي يا إبراهيم) (مريم /٤٦). فكذلك حملاً على ذلك يصنف هذا التركيب الإسنادي ضمن التركيب الفعلي وهو الذي نطمئن إليه(٩٢) لأننا حين استقرائنا للوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه الواقعة بعد "إذا" الظرفية في القرآن الكريم وجدناها كلها ينسحب عليها هذا الحمل لكون المسند إليه فيها (أي الفاعل أو نائب الفاعل) وراداً مفرداً، لا مثنى ولاجمعاً. والقاعدة المقترحة هي أن يتقدم الفاعل أو نائب الفاعل بعد أداتي الشرط " إذا" و" إن" فقط لأنهما استعملا في أفصح الكلام وهو كلام الله هكذا. ولا داعي إلى أن نتمحل فعلاً محذوفاً يفسره ما بعده. و لتكن هذه القاعدة استثنائية.

الصورة السادسة عشرة(٩٣):

و فيها سنجد أن الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبني لما لم يسم فاعله.

و نقف على ذلك في الآية الكريمة: (فإذا النجوم طمست) (المرسلات /٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية " النجوم طمست" المحولة بتقديم نائب الفاعل " النجوم" مؤدية وظيفة المضاف إليه إلى ظرف الزمان " إذا". والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين طمس النجوم".

الصورة السابعة عشرة:

وفيها نقف على وحدة إسنادية ماضوية مضافة إلى" إذا" الخارجة عن الظرفية في نحو

قوله تعالى: (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها(٩٤) وفتحت أبوابها) (الزمر/٧٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " جاءوها" هي في موضع المضاف إلى " إذا" المبنية في محل جر. لأنها سبقت بـ"حتى" الجارة. والظرف إذا سبق بحرف جر لم يعد ظرفاً. والبنية العميقة للمتضايفين الداخلة عليهما حتى الجارة حسب الأخفش هي إلى وقت مجيئهم إياها"(٩٥).

الصورة الثامنة عشرة(٩٦):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة مضافة إلى" إذا" الخارجة عن دائرة الشرطية ودائرة الاستقبال. ففي قوله تعالى: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) (النجم/١). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " هوى" المؤلفة من الفعل الماضي" هوى"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك منه" هو" هي في موضع المضاف إلى " إذا" المجردة للظرف الزماني المحض غير المتضمن معنى الشرط. والبنية العميقة للمتضايفين هي " وقت هيه". وقد قيدت زمن حدوث" الهي" في الحال لورودها بعد القسم(٩٧).

الصورة التاسعة عشرة(٩٨):

وفيها يكون المضاف هو " إذ" الظرفية. ونمثل لها بالوحدة الإسنادية الماضوية الواردة في قوله تعالى: (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً) (المائدة/٢٧). وهي " قربا قرباناً". وقد جاءت لتبين أن زمن حدوث ذلك الصنيع إنما كان في الماضي، وهو ما يعجز عن الإيفاء به المصدر" تقريبهما قرباناً" المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية لدلالته المطلقة على مجرد حدوث تقريبهما قرباناً.

الصورة العشرون:

وفيها نجد أن الظرف " إذ"منصوب بمصدر(٩٩) لا يظهر في البنية السطحية للتركيب الإسنادي ونسوق لهذه الصورة قوله تعالى: (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) (ص/٢١). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية " تسوروا المحراب" واردة في محل جر مضافاً إلى الظرف الزماني " إذ". وبنيتها العميقة مع مضافها هي " حين تسورهم المحراب". ويلاحظ أن الظرف " إذ" ورد منصوباً بالمصدر. الذي بنيته العميقة " تحاكم"

ليكون بذلك التركيب الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هو: " وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا المحراب"(١٠٠). وقد جوز الزمخشري نصب الظرف " إذ" بالخصم لما فيه من معنى الفعل أي الحدث(١٠١).

الصورة الحادية والعشرون:

وقد يعتري نظام الكلمات في الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة تغيير بالتقدم، بحيث يكون المسند إلى " الفاعل" محولاً تحويلاً محلياً بتقديم المفعول به عليه على نية التأخير(١٠٢) لغرض بياني هو التأكيد على عنصر في هذه الوحدة الإسنادية. ففي الآية الكريمة: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) (البقرة/١٢٤).نجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" المؤلفة من الفعل الماضي " ابتلى" والمفعول به المقدم على نية التاخير " إبراهيم" انطلاقاً من أن جمهور النحاة يرون أن رتبة مثل هذا المفعول به الملتبس فاعله بضميره واجبة التقديم على الفاعل " ربه"(١٠٣) لأن الرتبة عندما تكون ضرورية في ترابط الجملة بحيث تصبح الحرية فيها مؤدية إلى الغموض أو الالتباس نجد النحاة ينصون على ضرورة الالتزام بها باعتبارها وسيلة من وسائل الترابط حيثما كانت ملتزمة أو مقيدة(١٠٤) فنظام العربية ألزم أن يتقدم المفعول به في مثل هذه الموضع لأن وجه الإسناد(١٠٥) يختل إذا لم يتم مثل هذا التقديم. ونجد هذه الوحدة الإسنادية الماضوية واقعة موضع المضاف إلى "إذا" الظرفية المبهمة. والبنية العميقة للمتضايفين هي حين ابتلاء الرب إبراهيم بكلمات ". وقد أفادت تأكيد تقيد زمن الابتلاء بالماضي لأن الظرف يعد أحد القرائن وظيفته أنه يأتي مخصصاً أو مقيداً لوقوع الحدث في الزمان أو المكان على خلاف ما لو كان التعبير بالمصدر المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية الماضوية الجاري فيها تحول محلي(١٠٦).

الصورة الثانية والعشرون(١٠٧):

وفيها نقف على مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " إذ" الظرفية المضاف إليها اسم الزمان " بعد"(١٠٨). ففي قوله تعالى: (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) (آل عمران/٨). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " هديتنا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني على السكون " هدى"، وضمير الرفع المتصل"ت" المخاطب المؤدي وظيفة

الفاعل، وضمير المتكلمين" نا" الواقع مفعولاً به. هي في محل جر مضاف إلى " إذ" الواقعة مضافاً إلى اسم الزمان " بعد". والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين " بعد" و" إذ" والوحدة الإسنادية الماضوية هي " بعد حين هدايتنا". وقد جاء التعبير بالوحدة الإسنادية الماضوية للدلالة على أن هدايتهم حاصلة في الزمن الماضي على خلاف ما لو كان التعبير بالمصدر المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية " هدايتنا" الدال على مجرد الحدث المطلق للهداية.

الصورة الثالثة والعشرون:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " أن" التي بمعنى " إذ" في نحو قوله تعالى: (بل عجبوا أن جاءهم منذرمنهم) (ق/٢). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " جاءهم منذر منهم" هي في موقع المضاف إلى " أنْ" التي بمعنى " إذ"(١٠٩). والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المتضمنة هذه الوحدة الإسنادية في هذه الآية هي " بل عجبواحين مجيئهم منذر منهم إليهم".

الصورة الرابعة والعشرون(١١٠):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مضافة إلى الظرف " لما" الذي بمعنى " حين". في نحو قوله تعالى: (وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) (الفرقان/٣٧). فالوحدة الإسنادية الماضوية " كذبوا الرسل" التي للشرط مؤدية وظيفة المضاف إلى " لما" الظرفية الشرطية. والبنية العميقة المعادلة للمتضايفين المضاف " لما" والمضاف إليه " كذبوا الرسل" هي " حين تكذيبهم الرسل".

ولقد جيء بالوحدة الإسنادية الفعلية لأنها أنسب لمقام الفعل المتمثل في التعذيب.

وجاءت الوحدة الإسنادية ماضوية لأن الماضي يفيد التحقيق والثبوت، ولأن "" لما" الوجودية الدالة على وجود شيء لوجود غيره تختص بالماضي فتقتضي جملتين(١١١) وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما"(١١٢). أي أن " لما" حرف وجود لوجوب لأن تكذيب قوم نوح للرسل يستوجب إغراقهم. ورأي ابن مالك أنها بمعنى " إذ" "وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة"(١١٣) أي تختص بالإضافة إلى ما سماه البحث الوحدة الإسنادية.

الصورة الخامسة والعشرون(١١٤):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية ذات فعل مبني لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في الآية الكريمة: (وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله قد وعدكم وعد الحق) (إبراهيم/ ٢٢). فالوحدة الإسنادية الماضوية " قضي الأمر"الوارد فعلها" قضي"مبنياً لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إليه. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين قضاء الأمر"

الصورة السادسة والعشرون(١١٥):

و تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى الظرف الزماني " كلما". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً) (آل عمران/٣٧). فالوحدة الإسنادية الماضوية " دخل عليها زكريا المحراب" واردة في محل جر مضافاً إلى اسم الشرط غيرالجازم " كلما"(١١٦) ويرى صاحب " المستوفي في النحو" أن " كلما" ينصب على أنه ظرف زمان من حيث إنه مضاف إلى المصدر" وقت" الذي لا يظهر في البنية السطحية. والبنية العميقة المعادلة لتلك الوحدة الإسنادية هي "كل وقت دخول زكريا عليها المحراب"(١١٧).

الصورة السابعة والعشرون(١١٨):

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) (الملك/٨). إذإن الوحدة الإسنادية " ألقي فيها فوج" الواقعة مضافاً إلى ظرف الزمان " كلما" قد جاء فعلها الماضي " ألقي" مبنياً لما لم يسم فاعله.

الصورة الثامنة والعشرون(١١٩):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى(١٢٠) ظرف المكان المبهم"حيث" المضاهي بإبهامه " إذ" المبهمة في الأزمنة ". ونقف عليها في قوله تعالى: (واقتلوهم حيث وجدتموهم) (النساء/٨٩). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "وجدتموهم" هي في موقع المضاف إلى " حيث"(١٢١). وبنيتها العميقة " وجودكم لهم".

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " حيث" التي تعرب اسم مكان(١٢٢) نحو الوحدة الإسنادية الواردة في الآية الكريمة: (ثم أفيضوا من حيث

أفاض الناس) (البقرة/١٩٩). وهي " أفاض الناس" الواردة مضافاً إلى اسم المكان"حيث" المسبوق بحرف الجر" من"(١٢٣). وبنيتها العميقة " إفاضةُ الناس".

الصورة التاسعة والعشرون(١٢٤):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف المكان " أين" المتصلة بها "ما" وذلك في قوله تعالى: (وضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا) (١٢٥) (آل عمران/١١). فالوحدة الإسنادية الماضوية " ثقفوا" المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله " ثقفوا"، وواو الجماعة المؤدية وظيفة نائب الفاعل هي في محل جر مضاف إلى ظرف الزمان " أينما". والبنية العميقة للمتضايفين هي"مكان ثقفهم" أي مكان وجودهم.

الصورة الثلاثون:

و فيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية مضافة إلى ظرف المكان " فوق" في نحو قوله تعالى: (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا) (آل عمران /٥٥) إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين كفروا" مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف المكان" فوق". والبنية العميقة للمتضايفين هي " فوق الكافرين ".

الصورة الحادية والثلاثون:

و فيها يكون المضاف ظرف المكان " بين". ونقف على عينة لذلك في الآية الكريمة: (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) (الممتحنة /٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين عاديتم " أي " الذين عاديتموهم" واردة مضافاً إلى ظرف المكان " بين". والبنية العميقة للمتضايفين هي " بين المعاديهم".

الصورة الثانية والثلاثون:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية الماضوية مضافة إلى ظرف المكان المبهم" عند"(١٢٦) في نحو قوله تعالى: (كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا) (غافر/٣٥). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " الذين آمنوا" جاءت مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف " عند". والبنية العميقة المعادلة لها هي " المؤمنين" وهي زيادة على إكسابها المضاف " عند" تعريفاً، فإنها قد حصرت زمن حدوث الإيمان في الماضي.

الصورة الثالثة والثلاثون(١٢٧):

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى الظرف " مع". وشاهدها قوله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) (النساء/٦٩).ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية" الذين أنعم الله عليهم " واقعة مضافاً إلى ظرف المكان " مع". وبنيتها العميقة " المنعم الله عليهم ".

١ــ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(١٢٨):

ونقف عليها في قوله تعالى: (فلما(١٢٩) أن جاء البشيرألقاه على وجهه فارتد بصيراً) (يوسف/٩٦). فالوحدة الإسنادية الماضوية "أن جاء البشير" المحولة بزيادة الحرف" أن" المفيدة التوكيد(١٣٠). قد جاءت مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف الزمان " لما". وبينتها العميقة المكافئة لها دلالياً هي " تأكيد مجيء البشير " وليست "مجيء البشير".

الصورة الثانية(١٣١):

و فيها يكون التوكيد آتيا من اقتران " إذا" الظرفية بـ" ما" الزائدة المفيدة التوكيد.

و نقف على ذلك في قوله تعالى: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) (التوبة /٩٢). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية " أتوك" واقعة في محل جر مضافة إلى" إذا" الظرفية الزمانية المتضمنة معنى الشرط الواقعة بعدها " ما" الزائدة المفيدة التوكيد(١٣٢). والبنية العميقة المكافئة دلالياً المتضايقين هي"حين تأكيد إتيانهم إياك". وقد قيدت زمن ذلك الإتيان في المستقبل.

الصورة الثالثة(١٣٣):

و فيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنيا لما لم يسم فاعله في نحو قوله تعالى: (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض) (التوبة /١٢٧). إذ إن الوحدة الإسنادية " أنزلت سورة " الوارد فعلها الماضي " أنزل" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف الزمان " إذا ما " المتصلة به "ما" المفيدة التوكيد.و البنية العميقة للمتضايفين هي " حين تأكيد إنزال سورة " وليست " حين إنزال سورة ".

١-٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:

١-٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(١٣٤):

و تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) (المائدة /٨٣). فالوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " سمعوا ما أنزل إلى الرسول "(١٣٥) مؤدية وظيفة المضاف إلى " إذا " الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين سماعهم المنزل إلى الرسول ".

الصورة الثانية(١٣٦):

و فيها يكون الفعل الماضي في هذه الوحدة الإسنادية مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في الآية الكريمة: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) (البقرة /١١). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " قيل لهم لا تفسدوا "(١٣٧) الوارد فعلها الماضي " قيل" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إليه. والبنية العميقة للمتضايفين هي" حين القول لهم لا تفسدوا ".

الصورة الثالثة(١٣٨):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف الزمان " إذ". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر) الحشر /١٦). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " قال للإنسان اكفر"(١٣٩). واقعة مضافاً إلى الظرف " إذ" والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين قوله للإنسان اكفر".

الصورة الرابعة :

و فيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان " بعد " المتصلة به "ما" المصدرية. وتقف على ذلك في الآية الكريمة: (و عصيتم من بعد ما آراكم ما تحبون) (آل عمران /١٥٢) إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " آراكم ما تحبون" (١٤٠) مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف " بعدما". وبينتها العميقة " إراءتكم المحبكم".

الصورة الخامسة:

و فيها يكون الفاعل في هذه الوحدة الإسنادية وارداً وحدة إسنادية اسمية مؤكدة.

وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) (التوبة /١١٣). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم " المؤدية وظيفة المضاف إليه قد ورد فاعلها " أنهم أصحاب الجحيم " وحدة إسنادية اسمية منسوخة مؤكدة(١٤١).

الصورة السادسة:

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إليه قسمية (بأسلوب القسم).

و شاهدها قوله عز وجل: (إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين) (القلم /١٧). فالوحدة الإسنادية القسمية " أقسموا ليصرمنها " المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للقسم " أقسموا"، والوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة التي لجواب القسم " ليصرمنها " واردة مضافة إلى " إذ" الظرفية.

ثانياً – صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إلى المصادر والأسماء :

١ – صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة :

١ – ١ ـ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٤٢):

و نمثل لها بالوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إلى مصدر. في نحو قوله تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) (آل عمران/١٨٧). فالوحدة الإسنادية الماضوية " الذين أوتوا الكتاب" هي في موضع المضاف إلى المفعول به " ميثاق". وبنيتها العميقة "المؤتين الكتاب"(١٤٣) وقد جاءت هذه الوحدة الإسنادية لتعريف المضاف النكرة " ميثاق"، ولتحديد زمن حدوث الإتيان في الماضي، وهو مالايقوى عليه "المشتق" اسم المفعول" المؤتين الكتاب " المؤولة به تلك الوحدة الإسنادية الماضوية.

الصورة الثانية(١٤٤):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى لفظة " مثل". ونقف عليها في قوله تعالى: (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) (البقرة/٢١٤). فالوحدة الإسنادية

الماضوية " الذين خلوا" هي في محل جر مضاف إلى لفظة " مثل" الواردة فاعلاً وبنيتها العميقة " الخالين". وقد جاءت ليكون المتضايفان في بنيتها العميقة على النحو التالي: " مثل الخالين من قبلكم". وقد أكسبت المضاف " مثل" تعريفاً. ولم يأت التعبير عن المضاف إليه باسم الفاعل " الخالين" لأن المراد هو تقييد الخلو في الزمن الماضي.

الصورة الثالثة :

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم التفضيل. ففي الآية الكريمة: (قالت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) (القصص/٢٦). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة" من استأجرت" أي "من استأجرته "واردة في محل جر مضافاً إلى اسم"إن" "خير"(١٤٥). والبنية العميقة المعادلة لها هي " المستأجره ". وقد أكسبت المضاف تعريفاً، فغدا معرفاً بالإضافة.

الصورة الرابعة(١٤٦):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى لفظ" بعض". ونقف على مثال لذلك في قوله تعالى: (ولا أحل لكم بعض الذي حرم عليكم) (آل عمران/٥٠). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذي حرم عليكم" هي في محل جر مضاف إلى لفظة" بعض" الواقعة مفعولاً به. والبنية العميقة لها هي " المحرم عليكم". وقد أكسبت المضاف " بعض" تعريفاً زيادة على تحديد زمنه وحصره في الماضي.

الصورة الخامسة :

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى لفظة " غير" المتوغلة في الإبهام (١٤٧). وسنقف عليها في الآية الكريمة: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) (الأحزاب/٥٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية " ما اكتسبوا" واردة في محل جر مضافاً إلى لفظ " غير" المجرور بحرف الجر وبنيتها العميقة " مكتسبهم".

الصورة السادسة(١٤٨):

و فيها يكون الفعل الماضي مبنيا لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) (البقرة/٥٩). حيث إن الوحدة

الإسنادية الماضوية " الذي قيل لهم" الوارد فعلها الماضي " قيل" مبنيا لما لم يسم فاعله هي في محل جر مضاف إلى" غير" التي تعد اسماً(١٤٩) معرباً متوغلاً في الإبهام. وظيفته نعت منصوب. والبنية العميقة المعادلة لهذه الوحدة الإسنادية هي" المقول" ليكون التركيب الإسنادي الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي" فبدل الظالمون قولاً غير المقول لهم". ولقد جاء التعبير بالوحدة الإسنادية الفعلية ولم يأت باسم المفعول لدلالتها على مضي الحدث المتمثل في القول.

١ ــ٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

المضاف إليه لغير الظرف قد يرد وحدة إسنادية مؤكدة.

صورته(١٥٠):

نقف عليها في قوله تعالى: (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق) (طه/ ٩٩). فالوحدة الإسنادية الماضوية " ما قد سبق" المؤكدة لورودها مسبوقة بالحرف " قد" المفيد ذلك مؤدية وظيفة المضاف إلى المصدر " أنباء". والبنية العميقة للمتضايفين هي" أنباء المؤكد سبقه" وليست " أنباء السابق".

٢- ١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المثبتة(١٥١):

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) (آل عمران/ ١٨١). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء"(١٥٢) واقعة مضافاً إلى المصدر " قول". والبنية العميقة للمتضايفين " قول القائلين إن الله فقير ونحن أغنياء".

٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف:

٢-١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

٢ــ ١ ــ أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الوحدة الإسنادية المضارعية مثلها مثل الوحدة الإسنادية الماضوية قد تأتي مضافة إلى أسماء الزمان المبهمة، سواء أكانت ظروفاً أم أسماء.

الصورة الأولى(١٥٣):

و فيها نقف على وحدة إسنادية مضارعية وقعت مضافاً إلى ما يطلق عليها" ظروف الغايات"(١٥٤). ففي الآية الكريمة: (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) (النمل/٣٩). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية " أن تقوم" واردة في محل جر مضافاً إلى ظرف الزمان " قبل" المنصوب على الظرفية الزمانية(١٥٥). وبنيتها العميقة " قيامك".

و قد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف الزمان" بعد". وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (وتاللّه لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) (الأنبياء/٥٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " أن تولوا" مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف الزماني " بعد". والبنية العميقة المعادلة لها هي المصدر " توليتكم".

الصورة الثانية(١٥٦):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان " قبل". في نحو قوله تعالى: (ولقد كنتم تمنون(١٥٧) الموت من قبل أن تلقوه) (آل عمران/١٤٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية " أن تلقوه " هي مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم الزمان المجرور "قبل"(١٥٨). والبنية العميقة المعادلة لها هي" لقائكم إياه". وقد قيدت هذه الوحدة الإسنادية زمن اللقاء وحصرته في المستقبل لدلالة القرينة اللفظية "أن" المقترنة بالفعل المضارع المنصوب. و لو كان التعبير "من قبل لقائكم إياه" لم يفد غير مجرد اللقاء المطلق.

الصورة الثالثة:

و فيها يكون مضارع هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونأخذ الآية الكريمة التالية مثالاً لها: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) (طه / ١١٤). حيث يسجل أن الوحدة الإسنادية " أن يقضى إليك وحيه" قد ورد فعل صلتها " يقضى" مبنياً لما لم يسم فاعله. وبنيتها العميقة المعادلة لها هي" قضاء وحيه ". ويلاحظ أن الظروف " قبل " المتوسط التعرف(١٥٩) قد جاء مسبوقاً بحرف الجر" من ".

الصورة الرابعة(١٦٠):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان" يوم". ونقف على ذلك في

قوله عز وجل: (هذا يوم(١٦١) ينفع الصادقين صدقهم) (المائدة/١١٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية " ينفع الصادقين صدقهم" المحولة بتقديم المفعول به " الصادقين" على الفاعل صدقهم لغرض بلاغي هي في محل جر مضاف إلى اسم الزمان المعرب " يوم"(١٦٢) الواقع خبراً.

و لما كان الفاعل " صدقهم" معرفاً بالإضافة فإن البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي" نفع صدق الصادقين"(١٦٣) وقد أكسبت المضاف " يوم" تعريفاً.

الصورة الخامسة(١٦٤):

ويكون المضاف إلى هذه الوحدة الإسنادية هو ظرف الزمان "حين". في نحو الآية الكريمة: (وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً) (الفرقان/٤٢). فالوحدة الاسنادية "يرون العذاب " واردة في محل جر مضافاً إلى ظرف الزمان المبهم "حين". وبنيتها العميقة " رؤيتهم العذاب " وقد جاءت لتقيد أن هذه الرؤية محقق وقوعها في المستقبل.

وقد يكون المسند في مثل هذه الوحدة الاسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) (المائدة/ ١٠١). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " ينزل القرآن " الوارد فيها المسند (الفعل المضارع) "ينزل" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إلى ظرف الزمان" حين". والبنية العميقة المعادلة لها هي " تنزيل القرآن".

الصورة السادسة(١٦٥):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف المكان " حيث". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (اللّه أعلم حيث يجعل رسالته) (الأنعام /١٢٤). فالوحدة الإسنادية المضارعية " يجعل رسالته" واقعة مضافاً إلى الظرف " حيث"(١٦٦).

و البينة العميقة للمتضايفين هي " مكان جعل رسالته ". وحين استبدال هذه الوحدة الإسنادية بمفرد يمثل بينيتها العميقة التي يقتضيها القياس(١٦٧)، نرى أن الوقوف عليه لئن كان نادراً استعماله، فإنه يندرج في باب التفسير والتيسير لمعرفة وظيفة هذه الوحدة الإسنادية. ذلك أن الاستبدال المستعمل لمثل هذه الوحدة الإسنادية يتمثل في الوحدة الإسنادية الاسمية المحولة بحذف خبرها الذي لا يذكر في بنيتها السطحية.

الصورة السابعة :

و فيها يكون الظرف المضاف هو "مع" في نحو قوله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) (الكهف/٢٨). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية " الذين يدعون ربهم" مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف " مع".

و البنية العميقة للمتضايفين هي " مع الداعين ربهم ". وقد جاء التعبير بالوحدة الإسنادية المضارعية لتقيدها حدث الدعاء في الحال أو الاستقبال.

الصورة الثامنة :

و فيها يكون المضاف هو ظرف المكان " بين". وشاهدها قوله تعالى: (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) (سبأ /٥٤). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية " ما يشتهون" أي " ما يشتهونه "(١٦٨) واقعة مضافاً إلى ظرف المكان " بين"(١٦٩).

وبينتها العميقة " المشتهيه هم "، أو " المشتهينه هم".

الصورة التاسعة(١٧٠):

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مضافة إلى " إذ" الظرفية لفظاً لا معنى. ففي قوله تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا) (البقرة / ١٣٧). يسجل أن الوحدة الإسنادية المضارعية " يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل " المؤدية وظيفة المضاف إلى " إذ " الواردة في هذه الآية للزمن المستقبل بمعنى " إذا " جاءت مضارعية لفظاً ماضوية معنى، لأن الزمن الذي رفعت فيه القواعد كان سابقاً على نزول الآية على نحو لو وضع فيه الماضي الحقيقي الزمن هنا مكان المضارع ما تغير المعنى كأن يقال " وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل "(١٧١). و"إذ" لما لم تماثلها الوحدة الإسنادية المضارعية في الزمن بأن كانت هذه الوحدة الإسنادية ماضوية تأويلاً فقط، قال النحويون : " إن الجملة المضارعية لا تقع مضافاً إليه بعدها، أي بعد " إذ " إلا حين يكون المضارع في ظاهره مضارعاً، وفي معناه ماضياً "(١٧٢). والبنية العميقة هي" وقت أو زمن أو حين رفع إبراهيم واسماعيل القواعد". وقد جاء التعبير بالوحدة الإسنادية المضارعية دون المصدر المؤولة به لما في قدرة الوحدة الإسنادية على البوح بتعيين وقت حدوث حدث رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما

السلام القواعد من البيت. وهو ما لم يقو عليه المصدر المشار إليه لدلالته على مجرد الحدث الخالي من الدلالة على الزمن(١٧٣).

الصورة العاشرة(١٧٤):

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرف الزمان " إذا " ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) (الأنفال /٣١). فالوحدة الإسنادية المضارعية " تتلى عليهم آياتنا " المحولة لورود فعلها المضارع " تتلى" مبنيا لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المضاف إلى " إذا" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين تلاوة آياتنا عليهم ".

الصورة الحادية عشرة(١٧٥):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مضافة إلى " إذا" الظرفية غير الشرطية. ففي قوله تعالى: (والليل إذا يغشى) (الليل / ١). نجد الوحدة الإسنادية المضارعية " يغشى " المؤلفة من الفعل المضارع " يغشى"، وفاعله المضمر الذي لا يخلو منه " هو" مؤدية وظيفة المضاف إلى"إذا" غير الشرطية. وبنيتها العميقة " غشيانه " ليكون التركيب الباطني للمتضايفين هو " وقت غشيانه ". وهي تدل على أن حدوث الغشيان يقع في الحال(١٧٦).

٢ــ ١ ــ ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية :

الصورة الأولى(١٧٧):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان " يوم". ونقف عليها في الآية الكريمة: (هذا يوم لا ينطقون) (المرسلات /٣٥). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " لا ينطقون " واردة في محل جر مضافاً إلى اسم الزمان " يوم" والبنية العميقة للمتضايفين هي" يوم عدم نطقهم ".

الصورة الثانية(١٧٨):

و يكون المضاف إلى هذه الوحدة الإسنادية هو اسم المكان المبهم " حيث" المسبوق بحرف الجر " من". ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) (النحل /٢٦). فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " لا يشعرون" مؤدية وظيفة المضاف

إلى اسم المكان " حيث". وقد يكون حرف النفي في مثل هذه الوحدة الإسنادية " لم" في نحو قوله تعالى: (فآتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) (الحشر /٢).

الصورة الثالثة:

و فيها يكون الظرف المضاف هو " حين". وتستوقفنا عند ذلك الآية الكريمة: (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار) (الأنبياء/٣٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية " لا يكفون " نائبة مناب المضاف إليه. والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين عدم كفهم ".

الصورة الرابعة :

نجد ظرف المكان المضاف إلى هذه الوحدة الإسنادية هو " بين " في نحو الآية الكريمة: (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً) (الإسراء/٤٥). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية " الذين لا يؤمنون بالآخرة" المنفية واقعة مضافاً إلى ظرف المكان " بين". وبنيتها العميقة " غير المؤمنين بالآخرة ".

الصورة الخامسة :

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " إذا" الظرفية الزمانية. ففي الآية الكريمة: (وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها) (الأعراف /٢٠٣). نجد الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " لم تأتهم بآية " مؤدية وظيفة المضاف إلى هذا الظرف " إذا". والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين عدم إتيانك إياهم بآية ".

٢ــ ١ــ جـ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

صورتها :

نقف عليها في الآية الكريمة: (ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون) (الأنبياء /٤٥). فالوحدة الإسنادية المضارعية " ينذرون" واردة مضافاً إلى " إذا" الظرفية المتصلة بها "ما" الزائدة المفيدة التوكيد. والبنية العميقة المكافئة دلالياً المتضايفين هي " حين تأكيد إنذارهم "، وليست " حين إنذارهم".

٢-٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة(١٧٩):

٢-٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى (١٨٠):

و نقف عليها في قوله تعالى (إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة /٤٠) فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " يقول لصاحبه لا تحزن"(١٨١) مؤدية وظيفة المضاف إلى " إذ" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي " حين قوله لصاحبه لا تحزن".

الصورة الثانية(١٨٢):

و فيها يكون المفعول به وارداً وحدة إسنادية مضارعية منفية.و شاهدها قوله تعالى: (وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) (النساء/١٠٨). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " يبيتون ما لا يرضى من القول " الواردة مضافاً إلى " إذ" الظرفية يلاحظ أن المفعول به فيها وهو " ما لا يرضى من القول " قد جاء وحدة إسنادية مضارعية منفية. بنيتها العميقة " غير المرضي من القول " لتكون البنية العميقة للمتضايفين " حين تبييتهم غير المرضي من القول "

الصورة الثالثة(١٨٣):

و فيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان " يوم" في نحو الآية الكريمة: (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) (ق/٣٠). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " نقول لجهنم هل امتلأت "(١٨٤) واقعة مضافاً إلى اسم الزمان " يوم". وبينتها العميقة " قولنا لجهنم هل امتلأت ".

١ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المضاف إلى غير الظرف:

٢ـ١ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

٢ـ ١ ـ أـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٨٥):

و نتناول الوحدة الإسنادية المضافة إلى المصدر مثالاً لها. ونقف عليها في الآية الكريمة: (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا) (البقرة /٨٥).

فالوحدة الإسنادية المضارعية " من يفعل ذلك " المؤلفة من الموصول الاسمي "من"، والفعل المضارع المرفوع "يفعل"، والفاعل الذي بنيته العميقة "هو" والمفعول به المتمثل في

اسم الإشارة "ذلك" مؤدية وظيفة المضاف إلى المصدر "جزاء" وبنيته العميقة "الفاعل ذلك"

الصورة الثانية(١٨٦):

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية محولة. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) (يونس/٣٧). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية " الذي بين يديه " المحولة لورود المسند والمسند إليه فيها محذوفين، حيث إن بنيتها العميقة " الذي يوجد بين يديه " هذه الوحدة الإسنادية مؤدية وظيفة المضاف إلى المصدر" تصديق". والبنية العميقة للمتضايفين هي " تصديق الموجود بين يديه ".

الصورة الثالثة(١٨٧):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى لفظ " بعض". ونقف عليها في الآية الكريمة: (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون) (النمل/ ٧٢). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية " الذي تستعجلون"أي" الذي تستعجلونه"(١٨٨) مؤدية وظيفة المضاف إلى لفظ "بعض". وبنيتها العميقة المعادلة لها هي "المستعجلين"أو" المستعجليه".

الصورة الرابعة(١٨٩):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى لفظ " مثل". في نحو قوله تعالى: (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر) (آل عمران/ ١١٧). فالوحدة الإسنادية المضارعية " ما ينفقون" أي " ما ينفقونه" مؤدية وظيفة المضاف إلى لفظ " مثل". وبنيتها العميقة " المنفقيه"، أو " المنفقينه".

الصورة الخامسة(١٩٠):

ويكون المضاف إلى هذه الوحدة الإسنادية لفظ " كل" في نحو الآية الكريمة: (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً) (مريم/ ٩٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية " من في السماوات والأرض" المحولة بحذف ركني الإسناد فيها (الفعل والفاعل) اللذين بنيتاهما العميقة " يوجد" واقعة في محل جر مضافاً إلى لفظ " كل". والبنية العميقة للمتضايفين هي " كل الموجود في السماوات والأرض".

٢- ١ – ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

الصورة الأولى(١٩١):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم. ونقف على مثال لها في الآية الكريمة: (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يؤمنون) (الروم/ ٥٩). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " الذين لا يؤمنون" واردة مضافاً إلى الاسم المجرور " قلوب". وبنيتها العميقة " غير المؤمنين".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى المصدر. وشاهدها قوله تعالى(ذلك تأويل ما لم تسطع(١٩٢) عليه صبراً) (الكهف/٨٢). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية " ما لم تسطع عليه صبراً" الواردة مضافاً إلى المصدر" تأويل" قد جاء حرف النفي فيها " لم" المحولة زمانها إلى الماضي. والبنية العميقة للمتضايفين " تأويل غير المستطيع عليه صبراً".

٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إليه:

سبق أن ذكرنا أن المضاف إليه يمكن أن يكون وحدة إسنادية فعلية، ويمكن أن يكون وحدة إسنادية اسمية. والوحدة الإسنادية الاسمية مثلها مثل الوحدة الإسنادية الفعلية إن أضيف إليها الزمان، وهو الذي تغلب إضافته إليها استفيد منها الزمان(١٩٣) إذا كان خبر هذه الوحدة الإسنادية الاسمية وحدة إسنادية فعلية، أو كان مشتقا يتضمن الدلالة على الزمان(١٩٤). وسنقف على صور هذه الوحدة الإسنادية الاسمية :

أولا- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف:

٣-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

٣- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى :

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان " يوم". ونقف عليها في قوله تعالى: (لتنذر يوم التلاق يوم هم بارزون) (غافر/ ١٦). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " هم بارزون " المؤلفة من المبتدأ " هم"، والخبر" بارزون" هي في محل

جر مضافة إلى ظرف الزمان " يوم" (١٩٥) الواقع بدلاً (١٩٦) من المفعول به " يوم" الأولى(١٩٧). والبنية العميقة المعادلة لها هي" بروزهم" لأن الإضافة في المعنى والحقيقة هنا هي للمصدر(١٩٨). ولما كان خبر هذه الوحدة الإسنادية " بارزون " اسم فاعل متضمناً الدلالة على الاستقبال استفيد من هذه الوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إليه " يوم" الزمان. وعلى الرغم من أن اسم الزمان إذا كان دالاً على المستقبل فإنه يضاف إلى الوحدة الإسنادية الفعلية فقط، خلافاً لما ذهب إليه الكوفيون (١٩٩). ولما كان الله تعالى يريد أن يبين لنا من المضاف إليه الدلالة الزمانية المفيدة الاستقبال أتى بالمضاف إليه وحدة إسنادية اسمية خبرها مشتق محققاً تلك الدلالة(٢٠٠). وثمة رأي يذهب صاحبه إلى أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل اسم الزمان " يوم" على" إذ" لا على " إذا" (٢٠١). ومن ثم فإن هذه الوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إلى" يوم" حاملة الدلالة على الماضي. ولم يؤت بالمضاف إليه مصدراً صريحاً " بروزهم" لعجزه عن ذلك، فهو يدل على مجرد الحدث دون ارتباطه بزمن معين.

الصورة الثانية(٢٠٢):

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم الزمان" إذ". ففي قوله تعالى: (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون) (الأنفال/٢٦). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " أنتم قليل"واردة في محل جر مضافة إلى اسم الزمان " إذ" الواقع مفعولاً به للفعل " اذكروا ". والبنية العميقة للمتضايفين هي" حين قلتكم". وهذه الوحدة الإسنادية يلاحظ أنها قد قيدت المضاف بأن حددت زمنه في الماضي. وهو ما لا يفيده المصدر" قلتكم" المؤولة به تلك الوحدة الإسنادية الاسمية. ويقال في مثل هذه الآية إنه لما كان المعنى بعد " إذ" محقق الوقوع عدوا زمنه بمنزلة الماضي تأويلاً. فهو من تنزيل المستقبل المضمون تحققه منزلة الماضي، ويلجؤون إليه لسبب بلاغي هو القطع بأنه آت لا محالة. وعلى هذا تكون " إذ" الظرفية للزمن الماضي إما حقيقة لفظاً ومعنى أو معنى فقط (٢٠٣).

الصورة الثالثة :

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " إذ" المسبوقة بظرف الزمان " بعد". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) (آل عمران

/ ٨٠). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " أنتم مسلمون " واقعة مضافا إلى " إذ" الظرفية الخاصة بالماضي. وبنيتها العميقة " إسلامكم". وهي تفيد إثبات الإسلام للمخاطبين في الحال أوالاستقبال(٢٠٤) لكون خبر هذه الوحدة الإسنادية الاسمية "مسلمون" اسم فاعل(وصف) مفيداً بذلك، لأن البنية العميقة للوصف هي" تسلمون".

الصورة الرابعة(٢٠٥):

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة لورود خبرها شبه وحدة إسنادية. ونقف عليها في قوله تعالى: (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) (غافر / ١٨). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " القلوب لدى الحناجر"(٢٠٦) المؤلفة من المبتدأ " القلوب"، والخبر" لدى الحناجر" الذي بنيته العميقة وحدة إسنادية مضارعية هي " تستقر". ذلك أن " لدى الحناجر " ليس خبراً في الحقيقة(٢٠٧).

وقد جاءت هذه الوحدة الإسنادية الاسمية مؤدية وظيفة المضاف إلى الظرف " إذ " التي بمعنى " حين" أو " زمن" أو " وقت"(٢٠٨). والبنية العميقة للمتضايفين هي "وقت استقرار القلوب لدى الحناجر". ولما كان هذا الحدث لم يقع بعد، وإنما سيقع في الدار الآخرة وجدنا"إذ" مفيدة الاستقبال(٢٠٩) محمولة على" إذا" التي للمستقبل (٢١٠).

٣- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة:

٣- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

و نقف عليها في قوله تعالى: (يوم هم على النار يفتنون) (الذاريات / ١٣). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "هم على النار يفتنون"(٢١١) المؤلفة من ضمير الرفع المنفصل " هم" المؤدي وظيفة المبتدأ، والجار والمجرور " على النار"، والخبر " يفتنون" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة (٢١٢) هي في محل جر مضاف إلى اسم الزمان " يوم ". وبنيتها العميقة " فتنتهم على النار ". وورود المسند في هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة وحدة إسنادية مضارعية إنما لإفادتها التجدد والحدوث للفتنة الموصوف بها المتحدث عنهم. ولما كانت الدلالة الزمانية المقصودة هي الحال " جيء بالمضاف إليه وحدة إسنادية اسمية خبرها وحدة إسنادية مضارعية (٢١٣)، ولم يؤت به مصدراً

صريحاً، لأن المصدر لا يستفاد منه ذلك. فهذه الوحدة الإسنادية المضارعية قيدت المضاف وحددت زمانه في المستقبل، لأن المضاف إليه هو قيد للمضاف يكسبه تجديداً، ويخصص زمانه إذا كان المضاف اسم زمان أو ظرف زمان(٢١٤).

٣-٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٣- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المثبتة:

٣-٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٣- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى (٢١٥):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " إذ" الظرفية. ونقف عليها في قوله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) (آل عمران /١٠٣). وهي" كنتم أعداء" الواقعة في محل جر مضافاً إلى ظرف الزمان المبهم " إذ".

و البنية العميقة للمتضايفين هي "حين كونكم أعداء" ذلك لأن هذه الوحدة الإسنادية جاءت لتبين العداوة التي كانوا عليها في الماضي. يستمد ذلك من عنصر التحويل المتمثل في الناسخ الفعلي" كان". واللافت للانتباه أن ثمة فرقاً بين القول " إذ أنتم أعداء" الذي يستفاد منه مجرد إثبات صفة العداوة للمخاطبين، وبين قوله تعالى: (إذ كنتم أعداء) الذي تضاف فيه إلى إثبات صفة العداوة للمخاطبين تحديد زمنها بأنه في الماضي.

الصورة الثانية(٢١٦):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى " إذا" الظرفية في نحو قوله تعالى: (وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً وعظاماً أئنا لفي خلق جديد) (الرعد/٥). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة " كنا تراباً" مؤدية وظيفة المضاف إلى " إذا" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي" حين كوننا تراباً".

٣- ٣- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون) (الأحقاف/٢٦). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "

كانوا يجحدون" المركبة(٢١٧) واقعة مضافاً إلى " إذ" الظرفية. والبنية العميقة للمتضايفين هي "حين كونهم جاحدين".

الصورة الثانية:

و نقف فيها على وحدة إسنادية اسمية مركبة ورد الناسخ فيها فعلاً من أفعال المقاربة في نحو قوله تعالى: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم) (التوبة / ١١٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة " كاد تزيغ قلوب فريق منهم"(٢١٨) واردة في محل جر مضافاً إلى اسم الزمان " بعد " المجرور بـ"من ". والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة هي " اقتراب زيغ قلوب فريق منهم". وهي تدل على مقاربة حدث زيغ القلوب من الحدوث ولكنه لم يحدث"(٢١٩).

ثانيا- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إلى غير الظرف:

٣-٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

٣- ٣- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المثبتة(٢٢٠):

صورتها:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم التفضيل. ونقف عليها في قوله تعالى: (إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون) (النمل/٧٦). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة " الذي هم فيه يختلفون"(٢٢١) مؤدية وظيفة المضاف إلى اسم التفضيل " أكثر" الوارد مفعولاً به. وبنيتها العميقة " المختلفين فيه".

٣-٤- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٣- ٤- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

٣- ٤- أ- ١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٢٢):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى اسم التفضيل في نحو قوله تعالى: (ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (النحل/٩٦). فالوحدة

الإسنادية الاسمية المركبة " ما كانوا يعملون"(٢٢٣) المنسوخة واقعة مضافاً إلى اسم التفضيل "أحسن" المجرور بحرف الجر " الباء".

الصورة الثانية(٢٢٤):

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة مضافة إلى لفظ " غير".

و نقف على مثال لها في قوله تعالى: (وهم يصرخون فيها ربنا أخرنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) (فاطر/ ٣٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة " الذي كنا نعمل"(٢٢٥) واردة في محل جر مضافاً إلى لفظ " غير" الواقعة نعتاً للمنعوت "صالحاً". والبنية العميقة المعادلة لها هي " الكائنين عامليه ". وقد جاء التعبير بالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة للدلالة على أن زمن العمل إنما كان في الماضي لأن بناء " يفعل" يدل على الزمن الماضي عندما يقترن هذا البناء بعنصر التحويل " كان"(٢٢٦).

٣- ٤- أ- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المركبة منسوخة بناسخ حرفي. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (إنه لحق مثل ما(٢٢٧) أنكم تنطقون) (الذاريات/٢٣). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة(٢٢٨) " أنكم تنطقون " هي مضافة إلى لفظ" مثل " الواقع نعتاً للخبر النكرة " لحق". والبنية العميقة المعادلة لها دلاليا هي " تأكيد نطقكم".

ثانيا- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المستثنى:

قبل حديثنا عن صور هذه الوحدة الإسنادية الواقعة موقع المستثنى يحسن بنا أن نقف عند مفهوم الاستثناء.

معنى الاستثنـاء:

أ- لغـة :

مادة (ث ن ي) يلاحظ أنها تدور حول الإخفاء وعطف الشيء وصرفه. يقول" ابن منظور": " واستثنيت الشيء من الشيء : حاشيته. والثنية: ما استثنى. وروى عن كعب أنه قال : الشهداء ثنية الله في الأرض، يعنى من استثناه من الصفعة الأولى"(٢٢٩).

وذهب " ابن يعيش" إلى أن الاستثناء استعمال من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه فقال: " فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول"(٢٣٠). وقال "حسن الكفراوي": " واعلم أن الاستثناء مأخوذ من الثني وهو الرجوع، فإن فيه رجوعاً إلى الحكم السابق، إذ هو إخراج ما بعد (إلا) أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها وإدخاله في النفي أو الإثبات"(٢٣١).

ب- الاستثناء اصطلاحاً:

ومعنى الاستثناء في اصطلاح النحويين هو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه، أو إدخاله فيما خرج منه المستثنى منه. وقد عبر النحويون عن هذا المعنى بلفظ " الاستثناء" أحياناً، وبلفظ "المستثنى" أحياناً أخرى. يقول" ابن معطي": " المستثنى هو إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بـ " إلا" أو ما كان في معناها"(٢٣٢). ولعله أراد أن يذكر الاستثناء فذكر بدلاً منه المستثنى، لأنه لو أراده حقيقة لقال هو الثاني المخرج مما دخل فيه الأول، ولكنه لما استخدم المصدر دل ذلك على أنه أراد الاستثناء.

وعرف" ابن جني" الاستثناء بقوله: " ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره "(٢٣٣). " بالأدوات التي وضعتها العرب لذلك"(٢٣٤). " وهو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بـ " إلا" أو ما هو بمعناها بشرط الفائدة"(٢٣٥). وقد شرح الشيخ خالد الأزهري هذا التعريف بقوله: " المخرج جنس يشبه المخرج بالبدل نحو: أكلت الرغيف ثلثه، وبالصفة نحو: اعتق رقبة مؤمنة، وبالشرط نحو: اقتل الذمي إن حارب، وبالغاية نحو: (أتموا الصيام إلى الليل) (البقرة١٨٧). وبالاستثناء نحو: (فشربوا منه إلا قليلاً منهم) (البقرة/٢٤٩). وقوله تحقيقاً أو تقديراً إشارة إلى قسمي المتصل والمنقطع، وقوله من مذكور أو متروك إشارة إلى قسمي التام والمفرغ، وقوله بـ" إلا" متعلق بالمخرج، وهو فصل يخرج به ما عدا المستثنى مما تقدم(...)، وقوله بشرط الفائدة احتراز من نحو: جاء ناس إلا زيداً، وجاءني القوم إلا رجلاً فإنه لا يفيد"(٢٣٦). أي أن الاستثناء إخراج الاسم الواقع بعد " إلا" أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها "(٢٣٧)، ذلك" أن الاستثناء إخراج بعض من كل، ولا يخلو من أن يكون موجبا فيكون إخراجا للمستثنى مما حكم به للمستثنى منه، أو منفياً

فيكون إدخالاً للمستثنى في حكم قد سلب عن المستثنى منه"(٢٣٨)." وليس هذا الإخراج إلا الطرح بإسقاط ما بعدها (٢٣٩) من المعنى الذي قبلها. ومخالفته للمتقدم عليها مما تقرر من أمر مثبت أو منفي"(٢٤٠). ولقد حد "مهدي المخزومي" الاستثناء بالتركيز على إبراز الدور الذي تؤديه الأداة " إلا" من هذا الباب قائلاً : " إن وظيفة " إلا" في الاستثناء هي إخراج ما بعدها مما دخل فيه ما قبلها فهي تنفي عما بعدها ما تثبت لما قبلها، وتثبت لما بعدها ما نفي عما قبلها "(٢٤١).

ويستعين تأليف الجملة المركبة على تأدية معنى إخراج اسم أو وحدة إسنادية تسمى "المستثنى" بأداة هي "إلا" غالبا. فيخرج ما بعدها من حكم ما قبلها. ففي قوله تعالى: (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم) (المائدة/١). قد أسند الإحلال إلى بهيمة الأنعام، وأخرج من هذا الإسناد(ما يتلى) على المخاطبين. فيفهم أن الوحدة الإسنادية الماضوية "ما يتلى" هو من بهيمة الأنعام، ولكنه خروج مما أسند إليه من إحلال، وأساس ذلك أن إحلال بهيمة الأنعام لم يكن مطلقاً ولا عاماً، ولكنه إحلال مقيد ومخصص بإخراج " ما يتلى" منه. وقريب من هذا التفسير ما ورد في قول لابن يعيش فحواه: " إن الاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول. وحقيقته تخصيص صفة عامة. فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء"(٢٤٢). فإذا قلت: قام القوم إلا زيداً تبين بقولك إلا زيداً أنه لم يكن داخلاً تحت الصدر، وإنما ذكرت الكل وأنت تريد بعض مدلوله مجازاً، وهذا معنى قول النحويين: الاستثناء إخراج بعض من كل، أي إخراجه من أن يتناوله الصدر، فـ" إلا" تخرج الثاني مما دخل فيه الأول(٢٤٣)لأنك" إذا قلت: قام القوم اقتضى ذلك كل من يدخل تحت عموم اللفظ، فإذا أتيت بالاستثناء بينت أن مدلول الأول وعمومه ليس مراداً"(٢٤٤). وللوصول إلى تحقيق التقييد والتخصيص على وجه الإخراج السالف الذكر ينبغي توافر أركان ثلاثة في تأليف الجملة المنطوية على أسلوب الاستثناء. هذه الأركان الثلاثة هي: المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء.

أولاً- المستثنى :

هو المخرج من حكم ما قبله، وهو محور ارتكاز باب الاستثناء.

وهو اسم أو وحدة إسنادية يذكر بعد"إلا" أو إحدى أخواتها مخالفاً في الحكم لما قبلها نفياً وإثباتاً"(٢٤٥).

ثانياً- المستثنى منه:

وهو ما جاء المستثنى خلافه نفياً أو إثباتاً. وقد يرد ركناً في العملية الإسنادية كأن يكون فاعلاً. وقد يأتي عنصراً متعلقاً بالإسناد كأن يكون مفعولاً به أو اسماً مجروراً.

ثالثاً- أداة الاستثناء:

يتمثل الركن الثالث من أركان أسلوب الاستثناء في أداة الاستثناء. وهي التي يتوسل بها في هذا النوع من التراكيب الاسنادية إلى تأدية معنى الاستثناء. وأدوات الاستثناء التي يتم بها إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه ثمان. وهي على أضرب ثلاثة: منها ما هو حرف، ومنها ما هو اسم، ومنها ما هو فعل. وما يشترك بين الفعلية والحرفية. يقول" سيبويه": " فحرف الاستثناء "إلا" وما جاء من الأسماء فيه معنى "إلا" فغير وسوى. وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا) فـ(لا يكون) و(ليس) و(عدا) و(خلا). وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فـ(حاشا) (٢٤٦) و(خلا) في بعض اللغات"(٢٤٧).

وقال المبرد متحدثاً عن أم الباب " إلا": " وهي حرف الاستثناء الأصلي، وحرف الاستثناء غير ما أذكره لك(...). أما ما كان من ذلك اسماً فـ(غير) و(سوى)، (...) وما كان حرفا سوى (إلا) و(حاشا) و(خلا). وما كان فعلا فـ(حاشا) و(خلا)"(٢٤٨) ولما كانت أم الباب(إلا) في هذه الصيغ(٢٤٩)- لكونها حرفاً مطلقاً ولوقوعها في جميع أبواب الاستثناء-(٢٥٠) سميت أدوات الاستثناء حروفاً تغليباً لـ(إلا) على غيرها.

أنواع الاستثناء:

ينقسم الاستثناء بحسب ذكر المستثنى منه أو عدمه، وبحسب إيجابه ونفيه، وبحسب كون المستثنى بعضاً منه أو عدمه إلى أنواع ثلاثة.

١- الاستثناء التام:

وهو ما يكون فيه المستثنى مذكوراً(٢٦١)، وهو الذي استكمل جميع أركانه.

فوجد فيه المستثنى، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء. وسواء أكانت الجملة الواردة فيها المستثنى مثبتة أم منفية.والاستثناء التام إما متصل وإما منقطع.

أ –الاستثناء التام المتصل :

" والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى بعضاً مما قبله"(٢٦٢)، أي يكون بعضاً من المستثنى منه حقيقة(٢٦٣). وهو الذي يكون فيه لفظ المستثنى من جنس المستثنى منه(٢٦٤)، فإن لم يكن من جنس المستثنى منه فمنقطع(٢٦٥) أي منفصل(٢٦٦).

والاستثناء التام المتصل قد يكون موجباً، وقد يكون منفياً. قال" ابن يعيش" :

" الموجب في الكلام ما ليس فيه حرف نفي"(٢٦٧). وقال: " وغير الموجب ما كان فيه حرف ناف أو استفهام أو نهي"(٢٦٨). والموجب في باب الاستثناء ما كانت جملته خالية من النفي أو الاستفهام الإنكاري، وغير الموجب جملته منفية(٢٦٩).

فالتام المثبت الموجب هو الذي يكون إخراجا للمستثنى مماحكم به للمستثنى منه(٢٧٠)، وهو الذي قال عنه سيبويه: " هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصباً لأنه مخرج لما أدخلت فيه غيره (...). وذلك قولك أتاني القوم إلا أباك، ومررت بالقوم إلا أباك، والقوم فيها إلا أباك. وانتصب الأب إذا لم يكن داخلاً فيما دخل فيه ما قبله (...) وإنما منع الأب أن يكون بدلاً من القوم أنك لو قلت أتاني إلا أبوك كان محالاً"(٢٧١)، إذ " ليس يخلو الاستثناء من أن يكون في كلام موجب أو غير موجب. فالاستثناء من الكلام الموجب نصب، مثال ذلك : جاء القوم إلا زيداً"(٢٧٢).

أما الاستثناء التام المنفي فقد قال عنه سيبويه: " هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفى عنه ما أدخل فيه وذلك قولك: ما أتاني أحد إلا زيد، وما مررت بأحد إلا زيد، وما رأيت أحداً إلا زيداً"(٢٧٣). ذلك أن هذا النوع من المستثنى يندرج ضمن باب المستثنى من المنفي(٢٧٤) وهو الذي يكون الاستثناء فيه منفياً فيكون إدخالا للمستثنى في حكم قد سلب عن المستثنى منه(٢٧٥).

والاستثناء المتصل التام المنفي يشترط فيه أن يكون المستثنى منه مسبوقاً بنفي أو ما يشبه النفي. وهو المنفي في المعنى. ومن الأفعال التي تحمل معنى النفي الفعل " أبى" وما تصرف منه " نحو: أبى القوم أن يأتوني إلا زيد(٢٧٦)، وإذا كان النحويون قد

فصلوا بين الاستثناء من الموجب والاستثناء من المنفي وذلك للاختلاف في دلالة كل منهما، لأن الاستثناء من الموجب يكون المستثنى منه مخرجاً مما دخل فيه المستثنى منه، ولا يجوز فيه إلا النصب، وهذا ما أجمع عليه النحويون، فإن النحويين قد فصلوا أيضاً في النوع الثاني من الاستثناءو هو الاستثناء المنقطع.

ب-الاستثناء التام المنقطع:

وهو الذي فيه يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه. ويسميه المبرد ما يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله(٢٧٧) "ويسمى المنقطع لانقطاعه عنه إذا كان من غير نوعه. وهذا النوع من الاستثناء ليس على سبيل استثناء الشيء مما هو من جنسه، لأن استثناء الشيء عن جنسه إخراج بعض ما لولاه لتناوله الأول، ولذلك كان تخصيصاً. فأما إذا كان من غير الجنس فلا يتناوله اللفظ. وإذا لم يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرجه منه"(٢٧٨). وقال ابن القيم: " وقد جيء الانقطاع في هذا الاستثناء من وجه آخر وهو أن ما بعد إلا جملة مستقلة بنفسها فهي منقطعة عما قبلها انقطاع الجمل بعضها عن بعض. فسمي منقطعا بهذا الاعتبار"(٢٧٩) ففي قوله تعالى: (لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر) (الغاشية/٢٤). يسجل أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(٢٨٠)" من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر"هي في موضع نصب على الاستثناء المنقطع(٢٨١). ويستخدم لفظ " المنقطع" بمعنى تمام الكلام. ففي قوله تعالى: (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (التين/٦) يلاحظ أن الجملة الفعلية البسيطة " رددناه أسفل سافلين" يسوغ السكوت عليها. قال الزركشي: " قال ابن الأنباري: لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الرافع دون المرفوع (...) ولا على المستثنى دون الاستثناء (..). وجوز أبو علي الوقوف على ما قبل " إلا" إذا كانت بمعنى لكن(٢٨٢) وهو ما ينطبق على الاستثناء في هذه الآية الكريمة لذلك قال "هارون القارئ" عند نهاية هذه الجملة(٢٨٣) فانقطع الكلام ثم استأنف(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (٢٨٤).

وبذلك تكون الوحدة الإسنادية المركبة " الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر

غير ممنون" قد وردت في محل نصب مؤدية وظيفة المستثنى المنقطع(٢٨٥) وأساس ذلك أنه " إذا كان المستثنى من غير جنس الأول كان منقطعاً عنه وكان منصوباً"(٢٨٦).

٢ ـ الاستثناء الناقص:

و يسمى المفرغ، وهو ذلك الذي لم يذكر فيه المستثنى منه وتكون الجملة الوارد فيها غير موجبة أي منفية. وهو الذي " إن كان العامل السابق على " إلا" مفرغاً لما بعدها في الحكم كما لو لم تكن " إلا" موجودة. تقول ما قام إلا زيد، وما ضربت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيد. فالأول مرفوع بالفاعلية، والثاني منصوب بالمفعولية، والثالث مجرور بحرف الجر". وأصل مفرغ مفرغ فيه أي فرغ فيه العامل للعمل فيما بعد " إلا"(٢٨٧). يقول خالد الأزهري: فإذا استثني بـ " إلا" وكان الكلام قبلها غير تام، وهو الذي لم يذكر معه المستثنى منه، فلا عمل لـ " إلا" بل يكون الحكم عند وجودها بالنسبة إلى العمل مثله عند فقدها، فإن كان ما قبلها يطلب مرفوعاً رفع ما بعدها، وإن كان يطلب منصوباً لفظاً نصب، وإن كان يطلب مجروراً محلاً جر بجار متعلق به"(٢٨٨).

ولسائل أن يسأل: كيف يسمى هذا النوع استثناء وليس ثمة مستثنى منه؟ وقد سبق أن خرجنا هذا النوع من دائرة الاستثناء عارضين لوجاهة رأي "مهدي المخزومي" في هذا الشأن، حين استبعاده هذا النوع الذي عده النحويون العرب استثناء مفرغا(٢٨٩). فقال: " والاستثناء المفرغ عندهم(٢٩٠) ما خلا من المستثنى منه نحو: ما حضر إلا خالد، وما مررت إلا بخالد، وما رأيت إلا خالداً، وإذا أنعمنا النظر في هذه الأمثلة فلن نشعر بأن هناك استثناء، لأنه لم يكن فيها حكم دخل فيه الجماعة، ثم استثني من الجماعة واحد أو أكثر. والواقع أن ما سمي بالاستثناء المفرغ لم يكن استثناء بحال، ولكنه قصر. والقصر توكيد أداته التي يقوم عليها هي: (النفي وإلا). ولم يكن النحاة ليعرضوا له في باب الاستثناء لولا وجود"إلا" فيه. و"إلا " في هذه الأمثلة لم تؤد استثناء، ولكنها ضميمة إلى النفي السابق لتؤدي توكيداً"(٢٩١).

واللافت للانتباه هو أن نظم الجملة هو الذي يملك القول الفصل في تحديد ما إذا كانت أداة الاستثناء قد وظفت للاستثناء، أم لمعنى آخر.فإذا كانت الأداة " إلا"

المعروف عنها أنها للاستثناء. فإنها حين اقترانها بالنفي في جملة ليس فيها مستثنى منه تصبح مؤدية معنى التوكيد بالقصر.

صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المستثنى:

سبق أن بينا أن المستثنى نوعان متصل ومنقطع. وأخرجنا المستثنى المفرغ من دائرة الاستثناء لكونه لا يعدو أن يكون حصراً. يعرب فيه المحصور بحسب موقعه في الجملة أو الوحدة الإسنادية. إذ قد يأتي فاعلاً(٢٩٢) أو نائب فاعل(٢٩٣) أو مبتدأ(٢٩٤) أو مفعولاً به(٢٩٥) أو خبراً (٢٩٦) أو اسماً للناسخ (٢٩٧)...إلخ.

وعرفنا أن المستثنى المتصل هو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه. وتبين لنا أن المستثنى المنقطع هو ما كان المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى. ولقد ورد المستثنى التام بالأداة " إلا" بنوعيه في القرآن الكريم وحدة إسنادية موزعة صورها على الشكل التالي:

- وحدة إسنادية ماضوية بسيطة مثبتة ومؤكدة أو مركبة.
- وحدة إسنادية مضارعية مثبتة بسيطة ومركبة.
- وحدة إسنادية اسمية مثبتة محضة أو منسوخة، بسيطة ومركبة.

أولا – صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المستثنى المتصل:

١- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١ – ١ – أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٩٨):

و نقف عليها في قوله تعالى (وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (ص/٢٤). فالوحدة الإسنادية الماضوية " الذين آمنوا " مؤدية وظيفة المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة " المؤمنين".

الصورة الثانية(٢٩٩):

و فيها تكون الدلالة الزمنية لفعلها الماضي محولة. ونقف على مثال لها في قوله

تعالى: (ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) (المائدة/٣٤). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين تابوا" في موضع المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة " التائبين". وقد رأى" الفراء" أن الفعل الماضي في هذه الوحدة الإسنادية جاء ليفيد معنى المستقبل فقال: " المعنى إلا الذين يتوبون من قبل أن تقدروا عليهم"(٣٠٠) وهي الدلالة التي لم يفدها المستثنى لو ورد مشتقاً(اسم فاعل) مؤولة به تلك الوحدة الإسنادية.

الصورة الثالثة(٣٠١):

وفيها يكون الموصول الاسمي " من" التي للعاقل. ونقف على عينة لها في الآية الكريمة: (فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة) (البقرة/٢٤٩). فالوحدة الإسنادية الماضوية " من اغترف(٣٠٢) غرفة" المؤلفة من الموصول الاسمي " من" والفعل الماضي " اغترف"، والفاعل المضمر الذي لا تخلو منه "هو"، والمفعول به " غرفة" هي في محل نصب مستثنى متصل بنيته العميقة " المغترف غرفة". و"الزمخشري" رأى أن هذه الوحدة الإسنادية الواقعة مستثنى هي مستثناة من الجملة الشرطية الأولى معللاً حكمه بقوله: " فإن قلت مم استثنى قوله"(إلا من اغترف) قلت: من قوله: (فمن شرب منه فليس مني). والجملة الثانية في حكم المتأخرة إلا أنها قدمت للعناية"(٣٠٣) وذهب العكبري إلى أن هذا المستثنى يحتمل أن يكون من الجملة الشرطية الأولى " فمن شرب منه فليس مني" ويحتمل أن يكون من الجملة الشرطية الثانية" ومن لم يطعمه فإنه مني" يؤيد ذلك قوله: " أنت بالخيار إن شئت جعلته استثناء من (من الأولى) وإن شئت من (من الثانية) (٣٠٤). والذي يطمأن إليه هو أن تكون تلك الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المستثنى المتصل مستثناة من الجملة الشرطية الأولى. ذلك لأن علاقة الجملة الشرطية الثانية بالجملة الشرطية الأولى أنها مؤكدة لها. وعن تأخر المستثنى عن الجملة الشرطية الأولى قال الشيخ " محمد الطاهر بن عاشور " : " وإنما أخره عن هذه الجملة وأتى به بعد جملة (ومن لم يطعمه) ليقع بعد الجملة(٣٠٥) التي بها المستثنى منه مع الجملة المؤكدة لها(٣٠٦)، لأن التأكيد شديد الاتصال بالمؤكد، وقد علم أن الاستثناء راجع إلى منطوق الأولى ومفهوم الثانية"(٣٠٧).

الصورة الرابعة :

وفيه يكون الاستثناء تاماً منفياً. ففي الآية الكريمة: (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) (التوبة/٧). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين عاهدتم" أي "الذين عاهدتوهم " في موقع المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة " المعاهديهم" وأساس ذلك أن أداة الاستفهام " كيف" واردة بمعنى" لا" التي للنفي. قال صاحب "تفسير التحرير والتنوير": " واستثناء(إلا الذين عاهدتم) في معنى النفي الذي استعمل فيه الاستفهام بـ (كيف يكون للمشركين عهد) أي لا يكون عهد للمشركين إلا المشركين الذين عاهدتم عند المسجد الحرام"(٣٠٨). ورأى" الزمخشري" أنه استثناء منقطع فخرجه على الاستدراك. والمعنى كما حدده "ولكن الذين عاهدتم منهم"(٣٠٩).

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية محولة بالحذف. ونقف عليها في قوله تعالى: (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) (هود/٤٣). فالوحدة الإسنادية الماضوية " من رحم" المؤدية وظيفة المستثنى المتصل محولة بحذف عائدها. وبنيتها العميقة " الراحمه الله"(٣١٠). وقد يكون الاستثناء منقطعاً " أي لكن من رحمه الله يعصم"(٣١١) وفسره سيبويه بقوله: " أي ولكن من رحم"(٣١٢) مستشهداً لهذا النوع من الاستثناء بكلام العرب، إذ قال: " ومثل ذلك أيضاً من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر(...) كأنه قال ولكنه ضر، وقال ولكنه نقص هذا معناه"(٣١٣).

الصورة السادسة(٣١٤):

وفيها يكون الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في قوله تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) (النساء/١٤٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية " من ظلم" المحولة لورود فعلها " ظلم" مبنياً لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة " المظلوم".

ثانيا - صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع:

١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) (النساء/١١٤). فالوحدة الإسنادية الماضوية " من أمر بصدقة" هي في محل نصب مستثنى منقطع. بنيتها العميقة " الآمر بصدقة". يؤيد ذلك قول الزمخشري الذي فحواه: " ولكن من أمر بصدقة ففي فحواه الخير"(٣١٥) "فالاستثناء منقطع في موضع نصب لأن (من) للأشخاص، وليست من جنس التناجي"(٣١٦). وقد يكون الاستثناء متصلاً على أن يكون التركيب الإسنادي محولاً بحذف المضاف إلى هذه الوحدة الإسنادية الماضوية " من أمر بصدقة". فتكون بنية المتضايفين مع أداة الاستثناء هي " إلا نجوى من أمر بصدقة، ويكون متصلاً"(٣١٧). وقد حاول الشيخ " محمد الطاهر بن عاشور" حين تحليله الأسلوب المتصل للاستثناء في هذه الآية الوقوف على قمة الإبداع الذي اتسم به أسلوب هذه الآية فقال: " الذي أخرجه الاستثناء فهو مبني على ثلاثة أمور: الصدقة والمعروف، والإصلاح بين الناس وهذه الثلاثة لو لم تذكر لدخلت في القليل من نجواهم الثابت له الخير. فلما ذكرت بطريقة الاستثناء علمنا أن نظم الكلام جرى على أسلوب بديع، فأخرج ما فيه الخير من نجواهم (...) بطريق الاستثناء، فبقي ما عدا ذلك من نجواهم، وهو الكثير، موصوفاً بأن لا خير فيه وبذلك يتضح أن الاستثناء متصل(٣١٨).

الصورة الثانية:

وفيها يكون الموصول الرابط هو " الذين". ونقف عليها في الآية الكريمة: (إن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين) (التوبة/٣، ٤). فالوحدة الإسنادية الماضوية " الذين عاهدتم" أي" الذين عاهدتموهم" هي في محل نصب مستثنى وبنيتها العميقة " المعاهديهم". وسيبويه يركز الاهتمام على التقارب الذي يمكن لحظه بين " الذي" وصلته، وبين اسم الفاعل المقترن بالألف واللام

في مواضع كثيرة من الكتاب حيث يقول: " ولم يلتبس زيد" بالفعل إذا كان ضارب اسماً كما لم يلتبس به " الضاربه" حين قلت: زيد أنت الضاربه. إلا أن" الضاربه" في معنى الذي ضربه والفعل تمام هذه الأسماء"(٣١٩). وذهب " القرطبي" إلى أنه منقطع. ورأى أن المعنى " أن الله بريء منهم ولكن الذين عاهدتم فبقوا على العهد فأتموا إليهم عهدهم"(٣٢٠). وقد رأى الزجاج فيما نقل عن أبي حيان " هو استثناء متصل(٢٢١).

الصورة الثالثة(٣٢٢):

وفيها يسجل مجيء الاستثناء المتصل منفياً، وارداً المستثنى فيه وحدة إسنادية مقترنة بالحرف السابك " أن". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم) (إبراهيم/22). فالوحدة الإسنادية الماضوية " أن دعوتكم" هي في موضع نصب مستثنى منقطع " لأن دعاءه إياهم إلى الضلالة ووسوسته ليس من جنس السلطان وهو الحجة البينة"(٣٢٣). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية هي" دعوتي إياكم".

وهي تدل على أن دعوته إياهم حاصلة في الماضي، وهو ما لم يقو عليه المصدر " دعوتي إياكم" المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية.

١- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

صورتها:

وسنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المحولة بالزيادة لغرض التوكيد مندرجة في الاستثناء المتصل غير الموجب. وتستوقفنا على عينة لها الآية الكريمة: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف) (النساء/٢٢). فالوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة " ما قد سلف" المؤلفة من اسم الموصول" ما"، وحرف التحقيق" قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي " سلف"، وفاعله المضمر الذي لا ينفك منه " هو" هي في محل نصب مستثنى. بنيتها العميقة " السالف" لأن التصور الصحيح لمثل هذه الوحدة الإسنادية أسلوبياً هو تناولها ضمن إطار شامل يجمع طرفيها " الموصول وصلته"وذهب " الزمخشري" إلى أن الاستثناء في هذه الآية منتظم على المبالغة قائلاً " يعني إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره، وذلك غير ممكن والغرض

المبالغة في تحريمه وسد الطريق إلى إباحته "(٣٢٤).

ورأى بعضهم أن البنية العميقة لهذا المستثنى هي " لكن ما قد سلف فاجتنبوه ودعوه"(٣٢٥). ولما كان الاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ (٣٢٦)، فإن هذه الوحدة الإسنادية " ما قد سلف " وإن لم يدخل النهي عن النكاح فيها. فمن الجائز أن تكون المؤاخذة به باقية، فكأنه قيل الناكح ما نكح أبوه مؤاخذ بفعله إلا ما قد سلف(٣٢٧).

١ــ٢ــ صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:

١ــ٢ــ أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المثبتة:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (الفرقان/٥٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً"(٣٢٨) مؤدية وظيفة المستثنى المنقطع. وبنيتها العميقة " الشائي اتخاذ سبيل إلى ربه".

صور الوحدة الإسنادية المضارعية:

أولا- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المستثنى المتصل:

٢ــ ١ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة :

الصورة الأولى :

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منه أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله. فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) (النساء/٨٩، ٩٠). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية " الذين يصلون إلى قوم " مؤدية وظيفة المستثنى المتصل(٣٢٩) من الأخذ والقتل.

والاستثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم دون الموالاة (٣٣٠)، لأن مولاة الكفار والمنافقين لا تجوز بحال(٣٣١). وبنيتها العميقة " الواصلين إلى قوم " ومعنى يصلون في هذه الآية " ينسبون إليهم بأن يكونوا منهم أو ينتهون إليهم بخلف أو غيره"(٣٣٢).

الصورة الثانية(٣٣٣):

و فيها يكون الفعل المضارع مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف عليها في قوله تعالى: (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم) (المائدة/١). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " ما يتلى عليكم" هي في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الأنعام. والاستثناء متصل"(٣٣٤)، وبنيتها العميقة " المتلو عليكم" وهو " الميتة وما أهل لغير الله به"(٣٣٥)، وبين كتاب صاحب معاني القرآن المعنى فيه بقوله: " إلا مابينته لكم من تحريم ما يحرم وأنتم محرمون أو في الحرم"(٣٣٦).ذلك أنه لئن كانت بهيمة الأنعام ليس فيها محرم، فإنه يجوز أن يصرف إلى ما حرم منها بسبب عارض كالموت ونحوه (٣٣٧). ومجيء الوحدة الإسنادية مضارعية مرجعه إلى أن المضارع فيها يفيد الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما لم يقو المستثنى لو ورد اسم المفعول المؤولة به هذه الوحدة الإسنادية ويستشف ذلك من قول صاحب " تفسير التحرير والتنوير " عن الفعل المضارع في هذه الوحدة الإسنادية الذي مفاده " يشمل ما نزل من القرآن في ذلك مما سبق نزول آية الحج(٣٣٨) بأنه يتلى فيما مضى ولم يزل يتلى، ويشمل ما عسى أن ينزل من بعد "(٣٣٩).

ثانيا ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع:

٢ــ ٢ ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة :

الصورة الأولى(٣٤٠):

و نقف عليها في قوله تعالى: (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة ودية مسلمة إلى أهله إلاأن يصدقوا) (النساء/٩٢). فالوحدة الإسنادية المضارعية " أن يصدقوا" التي أصلها " أن يتصدقوا" هي في موقع المستثنى المتصل. وبنيتها العميقة " تصدقهم". ويفهم من كلام "ابن عربي" أن الاستثناء فيها يعود إلى الوحدة الإسنادية الثانية وهي " دية مسلمة "(٣٤١). لذلك قال: " والاستثناء إذا تعقب جملاً عاد إلى جمعها إذا صلح ذلك وإلا عاد إلى ما يصلح له ذلك منها.والذي تقدم الكفارة هو الديه. والكفارة حق لله سبحانه ولا تقبل الصدقة من هؤلاء لأن الصدقة من المتصدق عليه لا تنفذ إلا فيما يملكه"(٣٤٢).

الصورة الثانية :

ونقف عليها في الآية الكريمة: (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) (البقرة/٢٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية " أن يعفون"(٣٤٣) المؤلفة من حرف الوصل " أن" الناصبة والفعل المضارع " يعفون" المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة المؤدية وظيفة الفاعل هي في موضع نصب مستثنى منقطع، لأن عفوهن ليس من جنس أخذهن(٣٤٤). ذلك أن أخذهن حق مفروض. أما عفوهن فهو خلة محمودة وليس بواجب.

الصورة الثالثة:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية محذوفة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) (آل عمران/١١٢). فقول الله " إلا بحبل من الله" يلاحظ أن الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع محذوفة. وأصلها" إلا أن يعتصموا بحبل الله فأضمر ذلك"(٣٤٥). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي " اعتصامهم بحبل الله".أي تمسكهم وتشبثهم بحبل من الله(٣٤٦).

الصورة الرابعة(٣٤٧):

و فيها يسجل مجيء الفعل المضارع مبنياً لما لم يسم فاعله. وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقاً من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم) (يوسف /٦٦).إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية " أن يحاط بكم " المؤدية وظيفة المستثنى قد ورد فعلها المضارع " يحاط" مبيناً لما لم يسم فاعله.

٢ــ ٣ ـ صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة :

٢ــ ٣ ــ أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة :

الصورة الأولى:

و فيها سنجد أن المستثنى متصل. وشاهدها قوله تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله) (البقرة/٢٢٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " أن

يخافا ألا يقيما حدود الله" (٣٤٨) هي في موضع نصب مستثنى متصل. بنيتها العميقة " خوفهما عدم إقامتهما حدود الله". ورأى القرطبي أن هذا الاستثناء منقطع. "أي لكن إن كان منهن نشوز فلا جناح عليكم في أخذ الفدية"(٣٤٩).

الصورة الثانية :

نقف على مثال لها في قوله تعالى: (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) (الحج/٤٠). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " أن يقولوا ربنا الله" المؤلفة من الموصول الحرفي " أن" الناصبة والفعل المضارع " يقولوا" وواو الجماعة الفاعل، والمفعول به " ربنا الله" الوارد وحدة إسنادية اسمية بسيطة(٣٥٠) هي في محل نصب مستثنى منقطع(٣٥١). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المركبة هي " قولهم ربنا الله".

٣ــ صور الوحدة الإسنادية الاسمية :

٣ــ ١ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

٣ــ ١ ــ أ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة :

صورتها:

نقف عليها في الآية الكريمة (ما أنتم عليه بقانتين إلا من هو صال الجحيم) (الصافات /١٦٣). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "من هو صال الجحيم" المؤلفة من اسم الموصول"من" المؤدي وظيفة الربط(٣٥٢)، وضمير الرفع المنفصل"هو" المؤدي وظيفة المبتدأ، وخبره " صال " المضاف إليه لفظ" الجحيم"مؤدية وظيفة المستثنى. وبينتها العميقة " الصالي الجحيم ".

٢ــ ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة :

٣ــ ٢- أ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة الوارد الاستثناء فيها موجباً:

صورتها(٣٥٣):

ونقف عليها في قوله تعالى(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (التين /٤، ٦).

فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون "(٣٥٤) مؤدية وظيفة المستثنى المنقطع(٣٥٥). وبينتها العميقة " لكن المؤمنين والعاملين الصالحات لهم أجر غير ممنون". وعد هذا المستثنى موجباً لأن الجملة الفعلية المندرج ضمنها غير مسبوقة بناف أو ما يشبهه.

٣ــ ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة الوارد الاستثناء فيها منفياً:

صورتها(٣٥٦):

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه اللّه العذاب الأكبر) (الغاشية/٢٢، ٢٤). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة " من تولى وكفر فيعذبه اللّه العذاب الأكبر" المؤلفة من المبتدأ " من تولى" الوارد وحدة إسنادية ماضوية المعطوفة عليها الوحدة الماضوية " كفر" وبنيتاهما العميقتان هما " المتولي" و" الكافر"، والخبر" فيعذبه اللّه العذاب الأكبر" الوارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. وبنيتها العميقة" فمعذبه اللّه العذاب الأكبر" هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة هي في محل نصب مستثنى منقطع(٣٥٧). لأنه متى كان ما بعد " إلا" بمعنى جملة فإن " إلا" بمعنى" لكن"(٣٥٨). حيث إن الجملة الاسمية المنسوخة البسيطة " لست عليهم بمسيطر" المحولة بزيادة حرف الجر" الباء" المفيدة التوكيد يسوغ السكوت عليها.

٣ــ٣ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٣ــ ٣ ــ أ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة :

صورتها(٣٥٩):

و نقف عليها في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) (النساء/٢٩). نجد أن الوحدة الإسنادية الاسمية " أن تكون تجارة" هي في محل نصب مستثنى منقطع. وبنيتها العميقة " كونها تجارة عن تراض منكم" وعدت هذه الوحدة الإسنادية مستثنى منقطعاً من وجهين أحدهما " لأن التجارة لم تندرج في الأموال المأكولة بالباطل، والثاني أن الاستثناء إنما وقع على الكون. والكون معنى من المعاني ليس مالاً من الأموال"(٣٦٠).

خلاصــة الفصل

أولا - الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه:

بلغت شواهدها في القرآن الكريم اثنين وسبعين وتسعمائة شاهد (٩٧٢).

الماضوية بلغت شواهدها تسعة وسبعمائة (٧٠٩) منها اثنان وثلاثون وستمائة شاهد(٦٣٢) مضافة إلى الظرف.

فالماضوية البسيطة المثبتة الوارد الموصول فيها حرفياً بلغت شواهدها اثني عشر شاهداً (١٢) والتي الموصول فيها اسمي بلغت شواهدها أربعة وثلاثين شاهداً(٣٤) منها شاهد ورد الفاعل مبنياً لما لم يسم فاعله. وتنوع المضاف بين الظرف واسم الزمان: بعد، بعدما، يوم. أما الماضوية الواردة بعد الظرف: "إذا" فورد لها ستة وثمانون ومائة شاهد (١٨٦)، منها ثلاثة وعشرون شاهداً(٢٣) ورد الفعل فيها مبنياً لما لم يسم فاعله، وأربعة وعشرون شاهداً(٢٤) وردت فيه هذه الوحدات الإسنادية محولة بالتقديم، اثنتان منها بتقديم الفاعل، وعشرون بتقديم نائب الفاعل. والوحدة الإسنادية المضافة إلى الظرف" إذ" بلغت شواهدها ستة ومائة(١٠٦) منها شاهد وردت فيه محولة بالتقديم، وشاهد وردت فيه " إذ" محولة عن " إن". والماضوية الواردة مضافة إلى الظرف " لما" بلغت شواهدها واحداً وثلاثين ومائة (١٣١). والمضافة إلى الظرف " حيث" بلغت شواهدها ثلاثة وعشرين(٢٣) منها ستة شواهد وردت فيها " حيث" مسبوقة بحرف الجر " من". والماضوية المضافة إلى ظرف المكان " مع" ورد لها شاهدان. وورد شاهد واحد لكل من الظروف " أنى"، و" أينما"، و" فوق"، و" بين"، و" عند".

والماضوية البسيطة المؤكدة المضافة إلى الظرف " لما" المقترنة بـ " أن" المفيدة التوكيد ورد لها ثلاثة شواهد. والتي التوكيد فيها آت من " ما" الزائدة بعد الظرف " إذا" ورد لها سبعة شواهد(٧). منها شاهدان ورد الماضي فيهما مبنياً لما لم يسم فاعله.

والماضوية المركبة بلغت شواهدها واحداً وعشرين شاهداً(٢١). فالمضافة إلى " إذا" الظرفية المثبتة بلغت شواهدها أربعة عشر شاهداً(١٤) منها أحد عشر شاهداً جاء الماضي فيها مبنياً لما لم يسم فاعله. والمضافة إلى " إذ" الظرفية بلغت شواهدها خمسة منها شاهد ورد بأسلوب القسم. والتي وردت بعد الظرف " بعدما" ورد لها شاهدان.

أما الماضوية المضافة إلى غير الظرف (المصادر والأسماء) فبلغت شواهدها سبعة وسبعين(٧٧). فالماضوية المثبتة المضافة إلى المصادر والأسماء بلغت شواهدها ثلاثة وخمسين(٥٣). والمضافة إلى لفظة " مثل" بلغت شواهدها ستة عشر(١٦)، والمضافة إلى لفظة " بعض" بلغت شواهدها خمسة(٥). والمضافة إلى لفظة "غير" ورد لها ثلاثة شواهد. وورد شاهد واحد مضافاً إلى اسم التفضيل" خير".

والماضوية البسيطة المؤكدة المضافة إلى المصدر المقترنة بـ " قد" لم يرد لها إلا شاهد واحد.وكذلك الماضوية المركبة المضافة إلى المصدر.

والمضارعية المؤدية وظيفة المضاف إليه بلغت شواهدها ثلاثة وعشرين ومائتين(٢٢٣) منها ثلاثة وتسعون ومائة شاهد(١٩٣) مضافة إلى الظرف. فالمضارعية المضافة إلى ظروف الغايات بلغت شواهدها تسعة وعشرين شاهداً(٢٩) منها واحد وعشرون شاهداً (٢١) مسبوقا بحرف الجر" من". وشاهد ورد الفعل فيه مبنياً لما لم يسم فاعله. وهذه الوحدات الإسنادية جميعا جاء حرف الوصل فيها "أن". أما المضافة إلى اسم الزمان" يوم" المجردة من حرف الوصل فورد لها سبعة وسبعون شاهداً(٧٧). والمضافة إلى الظرف " حين" ورد لها أحد عشر شاهداً(١١) منها شاهد ورد فيه المضارع مبنياً لما لم يسم فاعله. والمضافة إلى ظرف المكان "حيث" بلغت شواهدها أربعة(٤). وورد شاهد واحد جاءت فيه مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافة إلى ظرفي المكان "مع"، و" بين". والمضافة إلى " إذ " الظرفية بلغت شواهدها سبعة وعشرين شاهداً(٢٧). والمضافة إلى " إذا" الظرفية بلغت شواهدها أربعة عشر(١٤) منها شاهدان تمحض فيهما الظرف للزمان دون الشرط.

والمضارعية البسيطة المنفية بلغت شواهدها ثمانية عشر شاهداً(١٨) فالمضافة إلى اسم الزمان " يوم" بلغت شواهدها سبعة(٧) بحرف النفي " لا". والمضافة إلى الظرف " حين" بلغت شواهدها ثمانية(٨) بحرف النفي" لا" وورد شاهد واحد للمضافة إلى الظرف " بين" المنفية، وشاهد للمضافة إلى الظرف " إذا" التي جاء حرف النفي فيها " لم".

والمضارعية المركبة بلغت شواهدها أحد عشر شاهداً(١١) منها سبعة شواهد(٧) جاءت مضافة إلى الظرف " إذ" وأربعة جاءت مضافة إلى اسم الزمان " يوم".

والمضارعية المضافة إلى غير الظرف بلغت شواهدها خمسة عشر شاهداً (١٥).

فالمثبتة المضافة إلى المصدر بلغت شواهدها أحد عشر(١١) منها شاهد واحد وردت فيه محولة. والمضافة إلى لفظة " بعض" ورد لها سبعة شواهد(٧). والمضافة إلى لفظة " مثل" ورد لها ستة شواهد(٦). والمضافة إلى لفظة " كل" ورد لها ثلاثة شواهد.

والمضارعية البسيطة المنفية بلغت شواهدها أربعة شواهد منها ثلاثة شواهد بحرف النفي " لا" وشاهد واحد بحرف النفي " لم".

الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة المضاف إليه:

بلغت شواهدها أربعة وثلاثين(٣٤) منها أربعة وعشرون شاهداً(٢٤) جاء مضافاً إلى الظرف.

فالاسمية البسيطة المثبتة غير المنسوخة المضافة إلى اسم الزمان " يوم" ورد لها شاهد واحد. والمضافة إلى الظرف " إذ" ورد لها ثلاثة عشر شاهداً(١٣) منها خمسة شواهد محولة بالاستبدال. والاسمية المركبة لم يرد لها إلا شاهد واحد جاءت فيه مضافة إلى اسم الزمان " يوم". والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها تسعة(٩) فالمنسوخة البسيطة المثبتة ورد لها سبعة شواهد(٧)، ورد شاهدان منهما مضافين إلى الظرف " إذ"، وخمسة شواهد مضافة إلى الظرف "إذا" والمنسوخة المركبة ورد لها شاهدان وردت في أحدهما مضافة إلى الظرف "إذ" وفي الآخر مضافة إلى اسم الزمان" بعد" المسبوق بحرف الجر "من".

والاسمية المضافة إلى غير الظرف البالغة شواهدها عشرة(١٠) توزعت كالآتي: فالمركبة غير المنسوخة لم نعثر فيها إلا على شاهد واحد جاء مضافاً إلى اسم التفضيل " أكثر". والمركبة المنسوخة بلغت شواهدها تسعة(٩)، ستة شواهد جاءت مضافة إلى اسم التفضيل"أحسن"، وشاهدان جاءا مضافين إلى لفظة " غير". وورد شاهد واحد للاسمية المركبة المنسوخة المؤكدة.

ثانياً - الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المستثنى:

بلغت شواهدها في القرآن الكريم ستة وسبعين شاهداً (٧٦).

فالماضوية بلغت شواهدها سبعة وثلاثين شاهداً (٣٧). والماضوية البسيطة المثبتة الوارد الموصول فيها اسماً بلغت شواهدها واحداً وثلاثين شاهداً (٣١) جاء المستثنى فيها

متصلاً، وردت الدلالة الزمنية للماضي في شاهدين منها محولة للمستقبل.

و جاء شاهد محولة فيه هذه الوحدة الإسنادية بالحذف، وثلاثة شواهد ورد الفعل الماضي فيها مبنياً لما لم يسم فاعله. أما الوحدة الإسنادية الماضوية البسطية المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع فبلغت شواهدها أربعة ورد الموصول في شاهدين منها اسماً سجل حذف العائد في أحدهما.أما الشاهدان الآخران فكان الموصول فيهما هو الحرف " أن". والماضوية البسيطة المؤكدة لم يرد لها إلا شاهد واحد جاء التوكيد فيه آتياً من اقتران هذه الوحدة الإسنادية بحرف التحقيق " قد". والماضوية المركبة لم نعثر في القرآن إلا على شاهد واحد جاء فيه المستثنى منقطعاً.

و بلغت شواهد الوحدة الإسنادية المضارعية خمسة وعشرين شاهداً(٢٥). فالمثبتة البسيطة المؤدية وظيفة المستثنى المتصل وردت لها ثلاثة شواهد، منها شاهدان ورد الفعل فيهما مبنياً لما لم يسم فاعله. والمؤدية وظيفة المستثنى المنقطع بلغت شواهدها عشرين (٢٠)، منها شاهدان ورد المضارع فيهما مبنياً لما لم يسم فاعله وشاهد وردت فيه هذه الوحدة الإسنادية محذوفة. وكان الموصول في هذه الوحدات الإسنادية جميعها هو الحرف " أن". والمضارعية المركبة ورد لها شاهدان، أحدهما كان المستثنى فيه منقطعاً، والآخر كان فيه متصلاً وكان الموصول في الوحدتين الإسناديتين هو الحرف " أن".

و الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية هذه الوظيفة بلغت شواهدها أربعة عشر شاهداً (١٤). فالاسمية البسيطة المحضة ورد لها شاهد واحد. والاسمية المركبة ورد لها أحد عشر شاهداً (١١) كان الرابط في سبعة شواهد منها هو الموصول الاسمي. وفي الأربعة الأخرى هو الموصول الحرفي. وعد الاستثناء فيها جميعا منقطعاً. والاسمية المنسوخة ورد لها شاهدان. وكان الناسخ فيهما هو الفعل " كان"وجاءت الوحدتان الإسناديتان في هذا الاستثناء المنقطع موصولتين بالحرف " أن".

هوامش وإحالات الفصل الرابع

(١) ينظر د. سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ص ٢٣٥.

(٢) ينظر عباس: حسن النحو الوافي، ٣ / ٣.

(٣) د. موسى بن مصطفى: دلالة تركيب الجمل عند الأصوليين، ص ١٨٠.

(٤) ينظرد.سيناء حميد البياني : المرجع نفسه، ص ٢٣٦.

(٥) ينظر أبو السعادات هبة الله بن علي : الأمالي الشجرية، تحقيق محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ٣٣/١.

(٦) د. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص١٠٨.

(٧) ينظر الصبان : حاشية الصبان، ٢/ ٢٧٥.

(٨) ونعني بها الجمل والوحدات الإسنادية هذه الأخيرة التي لئن كانت لا تستقل بنفسها فإن لها معنى ما.

(٩) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ٨/١.

(١٠) ينضر د. موسى بن مصطفى : المرجع نفسه، ص٢٩.

(١١) عدت مركبة لأن النعت فيها وهو " أنبتت سبع سنابل" ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة.

(١٢) ينظر د. سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٢٣٧.

(١٣) المبرد : المقتضب، ٤ / ١٤٣.

(١٤) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٣/٣.

(١٥) عباس حسن : المرجع نفسه، ٣ / ٢١.

(١٦) سيبويه : الكتاب، ٤ /٢١٧.

(١٧) وأكثر الأوصاف العاملة ترفع ضميراً مستتراً.يكون فاصلاً بينها وبين معمولها (المضاف إليه) ويجعل الإضافة لفظية.

(١٨) ينظرد. محمد حماسة عبد الطيف: بناء الجملة العربية، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(١٩) ينظرد. سناء حميد البياتي: المرجع نفسه، ص ١١٦.

(٢٠) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه، ص ٢٠٣.

(٢١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع السابق، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٢٢) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ١ / ٢٧٥.

(٢٣ ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٣ /٣٤.

(٢٤) ينظر عباس حسن : المرجع نفسه ، ٣ /٣٤.

obeikandl.com

(٢٥)ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه، ص ٢٠٣.

(٢٦) ينظر د. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٢٠٤.

(٢٧) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٣ / ٥٤.

(٢٨) يقصد بالجمل ما سمي في هذا البحث بالوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٢٩) الاستراباذي : شرح الكافية، ٢ / ٣٧.

(٣٠) ينظر سيبويه : الكتاب، ١ /٣٠٣.

(٣١) ينظر الاستراباذي : المرجع نفسه، ٢ / ٢٦٠، والسيوطي : همع الهوامع، ٢ / ٦٢

(٣٢) يقصد به اسم الناسخ.

(٣٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية ص٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠.

(٣٤) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: (النحو العربي والدرس الحديث)، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد ٤، ١٩٦٤، ص ١٤٣. وينظر د. نهاد الموسى نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث، ص ٤٥، ٧٩.

(٣٥) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح : النحو العربي والدرس الحديث)، المرجع نفسه، ص ١١٤.

(٣٦) ينظر الاستراباذي : شرح الكافية، ١٠٣/٢.

(٣٧) ينظر د. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص١٩٩.

(٣٨) ينظر د. فخر الدين قباوة: المرجع نفسه، ص ١٩٩.

(٣٩) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٣/ ٨٥.

(٤٠) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية الدالة على المستقبل، ص٣٤٩.

(٤١) ينظر بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المضارعية الدالة على الماضي، ص٣٦٤.

(٤٢) ينظر الأشموني : شرح الأشموني، ٢/ ٣١٢.

(٤٣) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ٢/ ٥٠.

(٤٤) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٦/ ١١٨.

(٤٥) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٣٤٨. والاستراباذي: شرح الكافية، ١/ ١٢٥.

(٤٦) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، ١/ ٣٢٢.

(٤٧) ينظر السيوطي: همع الهوامع، ١/ ٤١.

(٤٨) ينظر الشيخ خالد الأزهري : شرح التصريح، ٤٥/٢.

(٤٩) "غير" في أكثر أحوالها ملازمة للإضافة إما لفظاً وإما معنى. ينظر عباس حسن النحو الوافي، ٣/ ١٣٤.

(٥٠) ينظر الشيخ خالد الأزهري : شرح التصريح، ٤١/٢.

(٥١) ينظر د. محمد حماسة عيد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٦٣.

obeikandl.com

(٥٢) ينظر العكبري: إملاء ما من به الرحمن، ١/ ١٨٧.

(٥٣) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف: المرجع نفسه، ص١٦٣.

(٥٤) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١٠٣/٤.

(٥٥) ينظر الزمخشري: الكشاف، ١/ ٢٦٢.

(٥٦) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٨/٣.

(٥٧) ينظر المبرد: المقتضب، ٣/ ١٧٧.

(٥٨) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، ٩٥/٤.

(٥٩) ينظر عباس حسن المرجع نفسه، ٣/ ٧٨.

(٦٠) ينظر بومعزة رابح المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المضاف إليه، ص٣٦٨ و٣٧٤

(٦١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : يوسف /١٠٠، النحل /٤١، ١١٠، الشعراء/٢٢٧، القصص/٤٣، الشورى /١٤، ٢٨، الجاثية /١٧، محمد /٢٥، الفتح /٢٤، النجم /٢٦، البينة /٤.

(٦٢)" أن" المصدرية إن دخلت على الماضي لاتنصبه لا لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً لأن الماضي لا ينصب مطلقاً ولا تغير زمانه وإنما تتركه على حاله. ينظر د. إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥٨.

(٦٣) أبو القاسم السهيلي: نتائج الفكر في النحو، تحقيق محمد البنا، دار الاعتصام، مصر، دت، ص١٢٦

(٦٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /١٥٩، ١٨١، ١٩٤، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٣، آل عمران /١٩، ١٠٥، ١٧٢، الأعراف /١٢٩، الأنفال /٦، يوسف/٣٥، الرعد/٣٧، النحل /١١٠، الشعراء/٢٢٧، القصص/٤٣، الشورى /١٤، ١٦، ٢٨، الجاثية /١٧، محمد /٢٥، ٣٢، البينة /٤.

(٦٥) ينظر د. إيميل بديع يعقوب : المرجع نفسه، ص ٤٣٢.

(٦٦) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص ١٢٨.

(٦٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /١٦٦، الأنفال/٤١، التوبة /٣٦.

(٦٨) ينظر فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٢٠١.

(٦٩) ينظر محمد طاهر الحمصي : الجملة بين النحو والمعنى، ص ٤٥.

(٧٠) يقصد بالجملة ما سماه بحثنا الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٧١) السهيلي : نتائج الفكر في النحو، ص ٩٦، ٩٧.

(٧٢) أي الوحدة الإسنادية.

(٧٣) د.محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص٣٢.

(٧٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة /١٤، ٢٠، ٧٦، ٧٦، ١١٧، ١٥٦، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٢، آل عمران /٢٥، ٤٧، ١١٩، ١١٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٩، النساء/٦، ٦، ٨، ١٨، ٤١، ٥٨، ٦٢، ٨١، ٨٣، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٣، ١٤٠، ١٤٢، المائدة/٢، ٥، ٦، ٢٣، ٥٨، ٦١، ٨٩، ١٠٥، الأنعام

/٢٥، ٣١، ٤٤، ٦١، ٩٩، ١٠٩، ١٢٤، ١٤١، ١٥٢، الأعراف/٣٤، ٣٧، ٣٨، ٥٧، ١٣١، ٢٠١، الأنفال/٢٤، التوبة /٥، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١١٨، ١٢٢، يوسف ١٢، ٢١، ٢٤، ٤٧، ٤٩، يس ٨٢، الصافات /١٤، ١٦، ٥٣، ١٧٧، ص/٧٢، الزمر/٨، ٨، ٤٩، ٤٩، ٧١، ٧٣، فصلت / ٣٩، الشورى/٤٨، ٥١، ٥١، الزخرف /١٣، ٣٨، الجاثية /٩، الأحقاف/١٥، محمد /٤، ٤، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٧، الفتح /١٥، ق/ ٣، الرحمن /٣٧، الواقعة /١، ٤٧، المجادلة /٨، ٩، ١٢، الممتحنة/ ١٠، الجمعة /١١، المنافقون /١، ٤، ١١، الطلاق /١، ٢، المعارج /٢٠، ٢١، نوح /٤، القيامة/٧، ١٨، الإنسان /١٩، ٢٠، ٢٨، النازعات /٣٤، عبس/٢٢، ٣٣، المطففين /٢، ٣، ٣٠، ٣١، ٣٢، الانشراح /٢، ٧، العلق /١٠، النصر /١، الفلق/٣، ٥.

(٧٥) ينظر فاضل السامرائي: الإعراب المنهجي، ٨٨/١.

(٧٦) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٢٠٢.

(٧٧) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٨٥/٣.

(٧٨) ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٣٦٢/٢.

(٧٩) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٣٧/٢.

(٨٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : النساء/٢٥، ٨٦، الأعراف /٤٧، ٢٠٤، الأنفال/٢، ٣، ٣١، التوبة /٨٦، الصافات/١٣، الزمر/٤٥، غافر/١٢، الزخرف /١٧، الجاثية /٣٥، الأحقاف /٦، ٧، محمد /٢٠، النجم /٤٦، الواقعة /٤، الملك /٧، الحاقة/١٣، المدثر /٨، المطففين /١٣، الانشقاق/٢١.

(٨١) ينظر سيبويه: الكتاب، ٣٣/١.

(٨٢) ينظر سيبويه: المرجع نفسه، ٣١١/٢.

(٨٣) ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر، ٢٧/٢. وينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٥٤/٣.

(٨٤) ينظر دلالة "إذا" على الماضي، ودلالة "إذ" على المستقبل في الآية ١٨ سورة غافر، ص٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٢.

(٨٥) ينظر عبد الجبار توامة: القرائن المعنوية في النحو العربي، ص١٢٦.

(٨٦) ينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص٣٨.

(٨٧) ينظر.د محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص١٣٣.

(٨٨) وقد وردت على هذه الصورة الآية : الانفطار /١.

(٨٩) ينظر الزمخشري: المفصل، ص٧٩.

(٩٠) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٧.

(٩١) د- إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص٧٩.

(٩٢) أما إذا كان الاسم المرفوع بعد " إذا " متطابقا مع الفعل في التثنية والجمع في نحو التركيب الإسنادي " إذا الناجحون فرحوا " و" إذا الظالمان سجنا" فليس للاسم المرفوع بعد " إذا" إلا إعراب واحد وهو أن يعرب مبتدأ والوحدة الإسنادية الفعلية بعده خبره لأننا إذا أعربناه فاعلاً أو نائب فاعل نكون قد دخلنا في لغة " أكلوني البراغيث".

(٩٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : المرسلات /٩، ١٠، ١١، التكوير /١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، الانفطار/ ٢، ٣، ٤، الانشقاق / ٣.

(٩٤) تسمى هذه الواو واو الثمانية وذلك لأن أبواب الجنة ثمانية وقد تكون زائدة. وواو الثمانية هي الواو التي تكون في الثامن من العدد. وهي الواو في قوله تعالى: (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) (التوبة/١١٢). وفي قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبد له أزواجاً خيراً منكن مسلمات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً) (التحريم/٥). وفي قوله تعالى: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) (الكهف/٢٢).

(٩٥) سيبويه: الكتاب، ٣/٦٠، وينظر الصاحي في فقه اللغة، ص١٣١ وما بعدها.

(٩٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : المدثر /٣٤، ٣٤، التكوير/١٧، ١٨، الانشقاق/١٨، الشمس/٢، ٣، الليل/٢، الضحى / ٢.

(٩٧) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١ /١٦٤، ١٧١.

(٩٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٦٣، ٧٢، ٨٤، ٩٣، ١٢٥، ١٣٣، ١٦٦، آل عمران /٨، ٨١، ١٢١، ١٢٢، ١٦٤، ١٨٧، النساء/٦٤، المائدة /١١، ٢٠، ٢٧، ١١٠، ١١٠، ١١١، الأنعام /٤٣، ٧١، ١٤٤، الأعراف /٥، ١٢، ٩٦، ٧٤، ٨٩، ١٤١، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، الأنفال /١٧، ٤٨، التوبة /٢٥، ٤٠، ١١٥، يوسف /١٠٠، إبراهيم /٦، ٧، الحجر /٥٢، الإسراء/٩٤، ١٠١، الكهف /١٠، ١٤، ٣٩، ٥٥، ٦٣، مريم /٣، ١٠، طه /٣٨، ٩٢، الأنبياء/٧٦، ٧٨، ٨٣، ٨٧، ٨٩، الحج /٢٦، النور/١٢، ١٦، الفرقان /٢٩، الشعراء/ ١٠، االقصص /٤٤، الأحزاب /٧، ٩، ١٠، ١٠، سبأ/٣٢، ٥١، يس/١٣، ١٤، الصافات /٨٤، ١٣٤، ١٤٠، ص/٢١، ٢٢، ٤١، الزمر/٣٢، فصلت /١٤، الزخرف /٣٩، الأحقاف /٢١، 29، الفتح/ ٢٦، ٤٨، الذاريات/ ٢٥، ٣٨، ٤١، النجم/ ١٦، ٣٢، التحريم/ ٣، المدثر/ ٣٣، النازعات/ ١٦، الشمس/ ١.

(٩٩) لأن المصدر يعمل عمل فعله شأنه شأن الوصف.

(١٠٠) عبد الجبار توامه: القرائن المعنوية في النحو العربي، ص١٢٣.

(١٠١) ينظر الزمخشري : الكشاف، ٣/٣٥٠٨.

(١٠٢) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٣٥.

(١٠٣) ينظرابن عقيل : شرح ابن عقيل، ١/١٦٤.

(١٠٤) ينظر د. محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص٩٤..

(١٠٥) ينظر د.محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه، ص ١٠٢.

(١٠٦) التحول المحلي هو الذي لم يخرج الوحدة الإسنادية عن فعليتها أو اسميتها بسبب التقديم والتأخر الحاصل فيها.

(١٠٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/٨، الأنعام/٧١، الأعراف/ ٨٩، التوبة/١١٥، سبأ/ ٣٢.

(١٠٨) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١/١٤٣ ".

(١٠٩) ينظر عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢، ص٩٢.

(١١٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/١٧، ٣٣، ٨٩، ٨٩، ١٠١، ٢٤٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٩، آل عمران/ ٣٦، ٥٢، ١٦٥، المائدة/ ١١٧، الأنعام/ ٥، ٤٤، ٧٦، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٨، الأعراف/ ٢٢، ١١٦، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٨٩، ١٩٠، الأنفال/ ٤٨، التوبة/ ٧٦، ١١٤، يونس/ ١٢، ١٣، ٢٣، ٥٤، ٧٦، ٧٧، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٩٨، هود/ ٥٨، ٦٦، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٩٤، ١٠١، يوسف/ ١٩، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣١، ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٠، ٩٤، ٩٩، الحجر/ ٦١، الإسراء/ ٦٧ الكهف/ ٥٩، ٦١، ٦٢، مريم/ ٤٩، طه/١١، الأنبياء/ ١٢، الفرقان/ ٣٧، الشعراء/ ٢١، ٤١، ٤١، ٦١، النمل/ ٨، ١٠، ١٣، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤، القصص/ ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٨، العنكبوت/ ٣١، ٦٨، لقمان/ ٣٢، السجدة/ ٢٤، الأحزاب/ ٢٢، ٣٧، سبأ/ ١٤، ١٤، ٣٣، ٤٣، فاطر/ ٤٢، الصافات/ ١٠٣، غافر/ ٢٥، ٦٦، ٨٣، ٨٤، ٨٥، فصلت/ ٤١، الشورى/ ٤٤، الزخرف/ ٣٠، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٦٣، الأحقاف/ ٧، ٢٤، ٢٩، ق/ ٥، الحشر/ ١٦، الصف/ ٦، التحريم/ ٣، ٣، الملك/ ٢٧، القلم/٢٦، ٥١، الجن/ ١٣، ١٩.

(١١١) ينظر ابن هشام: حاشية الشنواتي على شرح مقدمة الإعراب، دار أبي سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، د. ت، ص٦٧.

(١١٢) يقصد وحدتين إسناديتين.

(١١٣) ابن هشام: مغني البيب، ١/٣١٠.

(١١٤) ابن يعيش: شرح المفصل، ٨/ ١١٠، ١١١.

(١١٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢٤٦، النساء/ ٧٧، الأعراف/ ١٤٩، الزخرف/ ٥٧، الأحقاف/ ٢٩.

(١١٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٨٧، ١٠٠، آل عمران/ ٣٧، النساء/ ٥٦، المائدة/ ٦٤، ٧٠، الأعراف/ ٣٨، هود/ ٣٨، الإسراء/ ٩٧، الحج/ ٢٢، السجدة/ ٢٠، نوح/٧.

(١١٧) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٢٦٢/١، والاستراباذي: شرح الكافية، ١٢٧/٢.

(١١٨) ينظر ابن الحكم الفرخان: المستوفى في النحو تحقيق. محمد بدوي المحترف، دار الثقافة العربية، مصر، ١٩٧٨، ٢/ ٩٣، ٩٤.

(١١٩) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٢٥ من سورة البقرة.

(١٢٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/٣٥، ٥٨، ١٥٩، ١٨١، ١٩١، ٢٠٩، ٢١١، آل عمران/ ١٩، ٦١، ١٠٥، النساء/ ٨٩، ٩١، الأعراف/ ١٦١، التوبة/ ٥، طه/ ٦٩، ص/ ٣٦.

(١٢١) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٩١/٤.

(١٢٢) عباس حسن: النحو الوافي، ٧٨/٣.

(١٢٣) وقد وردت إضافتها إلى المفرد في قول الشاعر عملس بن عقيل:

ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم.

ينظر الإسترباذي: شرح الكافية، ١٠٨/٢.

(١٢٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٤٩، ١٥٠، ٢٢٢، الأعراف/ ١٩، يوسف/ ٦٨، الطلاق/٦.

(١٢٥) وفي الآية ٢٢٤ من سورة البقرة وردت مثل هذه الوحدة الإسنادية مضافاً إلى ظرف الزمان " أنَّى".

(١٢٦) ثقفوا أي وجدوا.

(١٢٧) ينظر عباس حسن: المرجع نفسه، ٢٥٧/٢.

(١٢٨) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(١٢٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان ١٩ من سورة القصص و٣٣ من سورة العنكبوت.

(١٣٠) ينظر عباس صادق: موسوعة القواعد والإعراب، ص٩١، ٩٢.

(١٣١) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٢٩٦/٢.

(١٣٢) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : المائدة /٩٣، فصلت / ٢٠، الشورى /٣٧، الفجر/٢٥.

(١٣٣) ينظر د. إميل بديع يعقوب: موسوعة الحروف في اللغة العربية، ص٤٣٣.

(١٣٤) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٢٨١ من سورة البقرة.

(١٣٥) وقد ورنت على هذه الصورة الآيتان ٥٤ من سورة الأنعام و٢٤ من سورة الجن.

(١٣٦) عدت مركبة لأن المفعول به فيها وهو " ما أنزل " ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " المنزل".

(١٣٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /١٣، ٦١، ١٧٠، ٢٠٦، ٢٣٣، التوبة/٣٢، الصافات /٣٥، المجادلة /١١، المنافقون /٥، المرسلات /٤٨.

(١٣٨) عدت مركبة لأن نائب الفاعل فيها وهو" لا تفسدوا" ورد وحدة إسنادية مضارعية غرضها النهي.

(١٣٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /٣٠، ٣٤، ٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٧، ١٢٦، ١٣١، ١٣٣، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٦٠، آل عمران/٣٥، ٤٢، ٤٥، ٥٥، المائدة /٧، ٢٠، ١١٦، الأنعام /٩١، الأعراف/٨٠، ١٦١، ١٦٤، الأنفال/٣٢، يونس/٧١، يوسف/ ٤، ٨، إبراهيم /٦، ٣٥، الحجر/٢٨، الإسراء/٦٠، ٦١، الكهف /٦٠، مريم /٤٢، طه/١١٦، الأنبياء/٥٢، الشعراء/٧٠، ١٠٦، ١٤٢، ١٦١، ١٧٧، النمل /٧، ٥٤، القصص/٧٦، العنكبوت/١٦، ٢٨ لقمان /١٣، الأحزاب/١٣، الصافات /٨٥، ١٢٤، ص /٧١، الزخرف /٢٦، الممتحنة /٤، الصف /٥، ٦، التحريم/١١.

(١٤٠) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو " اكفر" ورد وحدة إسنادية طلبية بسيطة.

(١٤١) عدت مركبة لأن المفعول به الثاني فيها وهو " ما تحبون " أي " ما تحبونه " ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(١٤٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المؤدية وظيفة الفاعل ص ١٩٧، ١٩٨.

(١٤٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /٥٧، ١٧٢، ٢٥٧، ٢٦٧، آل عمران /٥٥، ١٥١، ١٩٦، النساء/١١، ١٢، ٨٤، ١٧٦، المائدة /٨٧، الأنعام /١٤، الأعراف /٧٢، ١٦٠، التوبة /٣٠، ٩٧، يونس/١٠٢، هود /٢٩، يوسف/٢٥، إبراهيم /٣٤، ٤٥، النحل /٣٤، ٥٩، الإسراء/١، ٣، طه /٦٥، ٧٦، ٨١، ١٢٧، الأنبياء /٩٧، الحج /٧٢، النور/٣٨، العنكبوت /٤٩، الروم /١٠، يس/٣٦، ص/ ٢٧، الزمر/٣٥، ٤٨، ٥١، ٥١، ٥٥، غافر/٢٥، ٤٥، الزخرف/١٣، الجاثية /٣٣، الأحقاف/١٦، محمد /١١ /، الحديد /٢٧، التغابن /٥، الفلق/ ٢، الفاتحة /٧.

(١٤٤)" المؤتين" هي اسم مفعول. وبنيتها العميقة " المؤتيين"، ينظر بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ١٧١.

(١٤٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /١٧، ١٣٧، ١٧١، ٢١٤، ٢٣٧، آل عمران /٧٣، الأنعام /١٢٥، الأعراف /١٧٥، يوسف /٢٥، إبراهيم / ١٨، النحل /١٢٦، الحج /٦٠، المؤمنون /٨١، القصص/١٤٠، العنكبوت /٤١، الجمعة /٥.

(١٤٦) "خير" اسم تفضيل حذفت همزته، وبينته العميقة " أخير". ينظر بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ١٧٦.

(١٤٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /١٥٥، النساء/١٩، المائدة /٤٩، الروم /٤١.

(١٤٨) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢٦٧/١.

(١٤٩) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٥٩ من سورة البقرة.

(١٥٠) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ١٣١/٣.

(١٥١) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: ١٩ من سورة القصص و٣٣ من سورة العنكبوت.

(١٥٢) نقصد بالوحدة الإسنادية الماضوية المركبة في هذا العنصر تلك الوحدة الإسنادية الواقعة مضافاً إلى غير الظرف.

(١٥٣) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو " إن الله فقير ونحن أغنياء" وارد وحدة إسنادية اسمية منسوخة بسيطة.

(١٥٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ ١٢٣، يوسف/ ٣٧، الكهف/ ١٠٩، طه/ ٧١، الشعراء/ ٤٩، النمل/ ٣٨، ٤٠.

(١٥٥) ظرو ف الغايات هي: قبل، بعد، دون، والجهات الست : فوق، تحت، أمام، خلف، يمين، شمال، وما هو بمعنى هذه الجهات مما هو مسموع من نحو : قدام، وراء أسفل، خلف، ونلفت الانتباه إلى أن هذه الظروف ليست كلها صالحة لأن تكون مضافة إلى وحدة إسنادية.

(١٥٦) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٣ / ١٤٣.

(١٥٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢٣٧، ٢٥٤، آل عمران/ ٩٣، ١٤٣، النساء/ ٤٧، المائدة/ ٣٤، الأعراف.

/ ١٢٩، إبراهيم/ ٣١، طه/ ١٣٤، الأنبياء/ ٥٧، الروم/ ٤٣، ٤٩، الأحزاب/ ٤٩، الزمر/ ٥٤، ٥٥، الشورى/ ٤٧، النجم/ ٢٦، الحديد/ ٢٦، المجادلة/ ٣، المنافقون/ ١٠، نوح/ ١.

١٥٨ الفعل " تمنون" حذفت تاؤه. وبنيتها العميقة " تتمنون".

(١٥٩) ينظر سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣١١.

(١٦٠) ينظر عباس ص النحو الوافي : ٣ / ١٤٢، الهامش رقم ٦.

(١٦١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: آل عمران/ ٣٠، ١٠٦، الأنعام/ ٢٢، ٧٣، ٩٣، ١٢٨، ١٥٨، الأعراف/ ٥١، التوبة/ ٣٥، يونس/ ٢٨، ٤٥، ٩٢، هود/ ٨، ١٠٥، إبراهيم/ ٤١، ٤٤، ٤٨، النحل/ ٨٤، ٨٩، ١١، الإسراء/ ٥٢، ٧١، الكهف/ ٤٧، مريم/ ١٥، ١٥، ٣٨، ٣٩، ٨٥، طه/ ١٠٢، الأنبياء/ ١٠٤، الحج/ ٢، النور/ ٢٤، الفرقان/ ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٧، الشعراء/ ٨٧، النمل/ ٨٣، ٨٧، القصص/ ٦٢، ٧٤، العنكبوت/ ٥٥، الروم/ ١٢، ١٤، ٥٥، الأحزاب/ ٤٤، ٦٦، سبأ/ ٤٠، الصافات/ ١٤٤، غافر/ ٣٣، فصلت/ ١٩، ٤٧، الدخان/ ١٠، ١٦، الجاثية/ ٢٧، الأحقاف/ ٢٠، ٣٥، ق/ ٤٢، ٤٤، الذاريات/ ١٣، الطور/ ١٣، القمر/ ٦، ٤٨، الحديد/ ١٢، المجادلة/ ٦، ١٨، التغابن/ ٩، القلم/ ٤٢، النبأ/ ١٨، ٣٨، النازعات/ ٦، ٣٥، ٤٦، عبس/ ٣٤، المطففين/ ٦، الطارق/ ٩.

(١٦٢) يجوز أن تعرب كلمة " يوم " خبراً مبنياً على الفتح في محل رفع أو خبراً مرفوعاً. ولكن الإعراب الأفضل هو : أن تقول " يوم" خبر مرفوع. ينظر عباس حسن : المرجع نفسه، ٣ / ٦٨.

(١٦٣) ينظر ابن هشام : حاشية الشنواتي على شرح مقدمة الإعراب، ص ٦٦.

(١٦٤) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٢٠١.

(١٦٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: المائدة/ ١٠١، هود/ ٥، النحل/ ٦، النور/ ٥٨، الشعراء/ ٢١٨، الروم/ ١٧، ١٧، ١٨، الزمر/ ٥٨.

(١٦٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام /١٢٤، يوسف /٥٦، الحجر /٦٥، الزمر/٧٤.

(١٦٧) ورأى بعضهم أن " حيث" في هذه الآية تعرب مفعولاً به للوصف " أعلم" الذي بمعنى " عالم" إذ إن المعنى أنه تعالى يعلم المكان نفسه المستحق لوضع الرسالة فيه. ينظر د.محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، ص١٥١، ١٥٢.

(١٦٨) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١ /٢١٩.

(١٦٩) ينظر سيبويه : الكتاب، ٣ /٦.

(١٧٠) ينظر عباس حسن : النحو الوافي ٣ /١٤٢. هامش رقم ٦.

(١٧١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /٤٤، ٤٥، ١٥٢، ١٥٣، المائدة /١١٠، ١١٠، الأعراف /١٦٣، الأنفال /٧، ٩، ١١، ١٢، ٣٠، ٤٣، يونس/٦١، الإسراء/٤٧، الكهف /٢١، طه /٤٠، الأنبياء/٧٨ الشعراء/٧٢، ٩٨، ص / ٦٩، غافر/١٠، ٤٧، الفتح /١٨، ق/ ١٧.

(١٧٢) الأشموني : شرح الأشموني، ٢ /١٩٣.

(١٧٣) عباس حسن: النحو الوافي، ٣ / ٨١.

(١٧٤) ينظر عباس حسن : المرجع نفسه، ٣ / ٨٤.

(١٧٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : يونس/١٥، مريم /٥٨، ٧٣، الحج /٧٢، القصص/٥٣، لقمان /٧، سبأ /٤٣، الشورى /٢٩، الأحقاف /٧، القلم /١٥. أما الآية ١٣ من سورة المطففين فقد ورد الفعل المضارع فيها مبنياً للمعلوم.

(١٧٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان : الفجر /٤، الشمس /٤.

(١٧٧) ينظر ابن هشام: معنى اللبيب، ١ / ١٧١

(١٧٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الأعراف /١٦٣، الشعراء/٨٨، غافر/٥٢، الدخان /٤١، التحريم /٨، الانفطار /١٩.

(١٧٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الأعراف /٢٧، ١٨٢، النحل ٢٦، ٤٥، الزمر/٢٥، الطلاق/٣، القلم /٤٤، الحشر /٣.

(١٨٠) نقصد بهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة تلك الواقعة مضافاً إلى الظرف.

(2) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /١٢٤، الأنفال /٤٩، الإسراء/ ٤٧، طه /١٠٤، الأحزاب /١٢ ٣٧.

(١٨١) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو " لا تحزن" ورد وحدة إسنادية مضارعية للنهي.

(١٨٢) وقد وردت على هُذه الصورة الآيات : الأنفال /٥٠، سبأ/٣٣، النجم /١٦.

(١٨٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : الأنعام /٧٣، الكهف /٥٢، الحديد /١٣.

(١٨٤) عدت مركبة لأن مقول القول فيها وهو " هل امتلأت " ورد وحدة إسنادية ماضوية محولة بزيادة حرف الاستفهام "هل".

(١٨٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : النساء/٣١، الأنعام /٨٣، ٩٢، ١١٦، ١١٧، يوسف /٧٦، إبراهيم /٩، الزمر /٢٣، النازعات / ٤٤.

(١٨٦) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : النساء/٢٥، ٢٦، التوبة /٧٠، يونس /٦٠، يوسف /١٠٩، ١١١، إبراهيم /٩، الروم /٩، ٤٢، طه /٤٤، ١٣٣، الأنبياء/٢٤.

(١٨٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يونس/ ٤٦، هود/١٢، الرعد/٤٠، غافر/ ٢٨، ٧٧، الزخرف/ ٦٣.

(١٨٨) ينظر سيبويه: الكتاب، ٦/٣.

(١٨٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٧١، ٢٢٨، ٢٦١، ٢٦٥، الحشر /١٥.

(١٩٠) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٢٦ من سورة الرحمن، أما الآية ٨١ من سورة النساء فوردت الوحدة الإسنادية المضارعية فيها مضافة إلى لفظ " غير".

(١٩١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ ١١٣، يونس/ ٨٩، الجاثية/١٨.

(١٩٢) الفعل" تسطع" حذفت قباؤه (التاء). وبنيته العميقة " تستطع"، ينظر بومعزة رابح : تصنيف

وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، ص ١٦٣.

(١٩٣) ينظر.د فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ١٤٩.

(١٩٤) ينظرد. فخر الدين قباوة : المرجع نفسه، ص ٢٠٠.

(١٩٥) ينظر ابن هشام: حاشية الشنواتي على شرح مقدمة الإعراب، ص٦٦، ٦٨.

(١٩٦) ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ / ٦٧.

(١٩٧) ينظر ابن هشام: المرجع نفسه، ٢ / ٦٨.

(١٩٨) ينظر ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف، ص ١٤١.

(١٩٩) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، ٢ / ٢٥٥.

(٢٠٠) ينظر ابن هشام : المرجع نفسه، ٢ / ٦٧.

(٢٠٠) ينظر ابن هشم: مغني اللبيب، ٢/٦٨.

(٢٠١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: يوسف/٨٩، الإسراء/٤٧، السجدة/ ١٢، سبأ/٣١، النجم/ ٣٢.

(٢٠٢) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٣/ ٨٠، الهامش ١.

(٢٠٣) ينظر د.فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٢٠٠.

(٢٠٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ ٩٣، الأنفال/٤٢، التوبة/ ٤٠، غافر/٧١، أما الآية ٣٤ من سورة فصلت فجاءت مضافة إلى " إذا" الظرفية.

(٢٠٥) "لدى الحاجر " شبه وحدة إسنادية مؤدية وظيفة الخبر للمبتدأ " القلوب ". وبنيتها العميقة "استقرت" (٢٠٦) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٩٠.

(٢٠٧) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٣/٨٠.

(٢٠٨) ينظر ابن جني : اللمع في العربية، ص ٣٨.

(٢٠٩) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٤/ ٥٨.

(٢١٠) لمعرفة بلاغة مجيء المبتدإ ضمير رفع. ينظر حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، ص١١٦ وما بعدها.

(٢١١) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٣٣.

(٢١٢) ينظر د. فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٢٠٠.

(٢١٣) ينظر عبد الجبار توامة : القرائن المعنوية في النحو العربي، رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، ١٩٩٥، ص ١٢٦.

(٢١٤) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٢١٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: الإسراء/٤٩، ٩٨، النمل/ ٦٧، النازعات/١١.

(٢١٦) عدت مركبة لأن خبر الناسخ فيها وهو " يجحدون" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢١٧)عدت مركبة لأن خبر " كاد" وهو " تزيغ قلوب فريق منهم" وارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢١٨) ينظر د. سناء حميد البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٥٥.

(٢١٩) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدات إسنادية اسمية بسيطة مؤدية وظيفة المضاف إلى غير الظرف.

(٢٢٠) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ " هم" وهو " يختلفون" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢٢١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ ١٢١، النحل/٩٧، العنكبوت/٧، الزمر/٣٥، غافر/٢١، فصلت/٢٧.

(٢٢٢) عدت مركبة لأن خبر الناسخ فيها وهو " يعملون" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٢٢٣) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٥٣ من سورة الأعراف.

(٢٢٤) عدت مركبة لأن خبر الناسخ وهو " نعمل" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة محولة بحذف فاعلها من البنية السطحية.

(٢٢٥) ينظر د.سناء حميد البياني : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٦٢.

(٢٢٦)"ما" تعد زائدة مفيدة التوكيد.

(٢٢٧) عدت مركبة لأن خبر " أن" فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة هي"تنطقون".

(٢٢٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ث ن ى)، ١٤/ ٢٤٢.

(٢٢٩) ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٥/٢.

(٢٣٠) حسن الكفراوي : شرح الأجرمية في علم النحو، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٤١ هـ، ص ١٠٢.

(٢٣١) زين الدين أبو الحسين يحي بن عبد المعطي المغربي: الفصول الخمسون، تحقيق محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت، ص١٨٩.

(٢٣٢) ابن جني: اللمع في العربية، ص١٢١.

(٢٣٣) ابن عصفور أبو الحسن علي الحضرمي الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق د صاحب أبو جناح، بغداد، د. ت، ٢٤٨/٢.

(٢٣٤) ابن مالك جمال الدين: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٤، ٢٦٤/٢

(٢٣٥) عباس حسن: النحو الوافي ٣١٦/٢.

(٢٣٦) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص١٨٠.

(٢٣٧) ابن الخشاب: المرتجل، ص١٨٦.

(٢٣٨) يقصد " إلا" التي هي أم الباب في الاستثناء.

(٢٣٩) عباس حسن: المرجع نفسه، ٣١٦/٢.

(٢٤٠) د.مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ص١٥٢.

(٢٤١) فالتخصيص في الحال يكون باتجاه تحديد هيئة صاحب الحال ففي قوله تعالى: (فخرج منها خائفاً يترقب)

(القصص/٢١) يسجل أن الحال المفردة " خائفاً"، والحال الواردة وحدة إسنادية مضارعية " يترقب" جاءتا لتخصيص هيئة صاحب الحال الوارد فاعلاً مضمراً " هو". وهذا التخصيص لا يعد استثناء. ويأتي التخصيص في التمييز باتجاه توضيح الإبهام في نحو قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيباً) (مريم/٤) ولا يعد استثناء. ويأتي التخصيص في المفعول فيه باتجاه تحديد الزمان والمكان ولا يعد استثناء ويأتي التخصيص في المفعول الطلق باتجاه التوكيد وبيان النوع والعدد على التوالي.في نحو قوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً) (النساء/١٦٤). وقوله: (وتأكلون التراث أكلاً لماً وتحبون المال حباً جماً) (الفجر/ ٢٠). حيث خصص الفعل " تأكلون" باتجاه نوع الحدث. وقوله: (فلا تميلوا كل الميل) (النساء/١٢٩). وقوله: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) (النور/٤). حيث يلاحظ أن المفعول المطلق قد خصص الفعل ولم يعد هذا التخصيص استثناء. وقد يأتي التخصيص في المفعول به باتجاه تقييد إطلاقه ولا يسمى ذلك استثناء.

(٢٤٢) ابن يعيش : شرح المفصل ٢ / ٧٦.

(٢٤٣) ابن يعيش : المرجع نفسه، ٢ / ٧٦.

(٢٤٤) عبد الفتاح لاشين : من أسرار التعبير في القرآن، الرياض، ط١، ١٩٨٤، ص١٣٣.

(٢٤٥) وحسب سيبويه: فإن "حاشا" حرف و"عدا" فعل.

(٢٤٦) سيبويه: الكتاب، ٣٠٩/٢.

(٢٤٧) المبرد: المقتضب، ٣٩١/٤.

(٢٤٨) أي أدوات الاستثناء.

(٢٤٩) ينظر الآمدي علي بن محمد: الإحكام في أصول الأحكام، تعليق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٩، ٢٨٨/٢.

(٢٥٠) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ص١٨٠.

(٢٥١) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس: المرجع نفسه، ص١٨٠.

(٢٥٢) ابن جني: اللمع في العربية، ص١٢٢، ١٢٣.

(٢٥٣) هارون القارئ: الوجوه والنظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٠، ص٣٠٩.

(٢٥٤) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٩/٢.

(٢٥٥) ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٦٤/٢.

(٢٥٦) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٧٧/٦.

(٢٥٧) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٨٢/٦.

(٢٥٨) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس: المرجع نفسه، ص١٨٨.

(٢٥٩) ينظر ابن يعيش : المرجع نفسه ١ /٢٢٤.

(٢٦٠) سيبويه : الكتاب، ٣٣٠/٢، ٣٣١.

(٢٦١) عبد القاهر الجرجاني: المقتصد، ٦٩٩/٢.

(٢٦٢) سيبويه: المرجع نفسه، ٣١١/٢.

(٢٦٣) المبرد: المقتضب، ٤٠١/٤.

(٢٦٤) ابن الخشاب: المرتجل، ص ١٨٦، ١٨٧.

(٢٦٥) ينظر الشيخ خالد الأزهري : شرح التصريح ٢ /١٤٤.

(٢٦٦) المبرد المقتضب، ٤١٢/٤، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٢٩٦/٢.

(٢٦٧) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٩/٢، وينظر السيوطي: الأشباه والنظائر، ٧٧/٢.

(٢٦٨) ابن القيم : بدائع الفوائد، ٣ /٧١.

(٢٦٩) تسمى جملة مركبة استئنافية. ينظر صور الجملة الاستئنافية الاسمية المركبة، ص٤٦٠ وما بعدها.

(٢٧٠) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٩٣/٦، ٩٤، وخالد الأزهري: شرح العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق البدراوي زهران، دار المعارف، مصر، د.ت، ص٢٣٢، ٢٣٤.

(٢٧١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٣٥٥/١.

(٢٧٢) يقصد بها جملة " رددناه أسفل سافلين".

(٢٧٣) هارون القارئ : الوجوه والنظائر، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم الملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٠ ص٢٠٩.

(٢٧٤) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة الواقعة مستثنى منقطعاً، ص٣٩٠.

(٢٧٥) الزجاجي: الجمل، ص٢٣٦، وينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص١٢٢، ١٢٣.

(٢٧٦) ينظر خالد الأزهري : شرح التصريح، ١ /٣٤٨.

(٢٧٧) خالد الأزهري: المرجع نفسه، ٣٣٧/١، ٣٣٨.

(٢٧٨) وقد قسم ابن الأصبع، ت٦٨٠ هـ، الاستثناء إلى قسمين: استثناء لغوي واستثناء صناعي. وأراد بالاستثناء اللغوي الذي يفيد معنى الإخراج المنصوص عليه، ينظر ابن الأصبع : تحرير التحبير في صناعة الشعر وأكثر بيان إعجاز القرآن، ص٣٣٣.

(٢٧٩) أي العرب.

(٢٨٠) د. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٢٠٦.

(٢٨١) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) ينظر صور الوحدة الإسنادية المؤدية هذه الوظائف، ص ١١٤، ١٣٢، ١٨٦، ٢٠١ ٢٥٧.

(٢٨٢) وقد وردت على هذه الصورة الآية : يونس/٩٠، الشعراء/٢٢٧، العنكبوت /٤٦، العصر /٣.

(٢٨٣) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٤ من سورة النور.

(٢٨٤) الفراء: معاني القرآن، ٢٤٤/١.

(٢٨٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /٢٤٩، النساء/٢٤، ١١٤، الأنعام /١٢٨، الأعراف /١٨٨، يونس /٤٩، هود /٤٠، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، يوسف / ٥٣، الحجر / ١٨، ٤٨، المؤمنون/٢٧، النور /٣١، النمل /١١، ٨٧، الأحزاب /٥٢، الصافات /١٠، الزمر/٦٨، الزخرف/٨٦، النبأ/٣٨، الأعلى /٨.

(٢٨٦) غرفة تقرأ بالفتح والضم. ينظر ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ص٩٩.

(٢٨٧) الزمخشري: الكشاف، ١٨١/١.

(٢٨٨) العكبري: إملاء ما من به الرحمن، ١٠٤/١.

(٢٨٩) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(٢٩٠) يقصد بالجملة المؤكدة لها الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة " فإنه مني " التي لجواب الشرط.

(٢٩١) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ٤٩٧/٢.

(٢٩٢) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ١٣٢/١٠.

(٢٩٣) الزمخشري: الكشاف، ١٧٤/٢.

(٢٩٤) ينظر العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ٣٩/٢.

(٢٩٥) العكبري: المرجع نفسه، ٣٩/٢.

(٢٩٦) سيبويه : الكتاب، ٣٢٥/٢.

(٢٩٧) سيبويه: المرجع نفسه، ٣٢٦/٢.

(٢٩٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: البقرة/ ٢١٣، النحل/١٠٦.

(٢٩٩) الزمخشري: المرجع نفسه ، ٥٦٣٢/١.

(٣٠٠) العكبري: إملاء ما من به الرحمن، ١٩٤/١.

(٣٠١) العكبري: المرجع نفسه، ١٩٤/١.

(٣٠٢) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ١٩٩/٥، ٢٠٠.

(٣٠٣) سيبويه: الكتاب، ١/ ١٣١.

(٣٠٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٧١/٨.

obeikandl.com

(٣٠٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٨/٥.

(٣٠٦) وقد وردت على الصورة الآية ٥٩ من سورة المائدة.

(٣٠٧) أبو حيان: المرجع نفسه، ٥/ ٤١٩.

(٣٠٨) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٥١٥.

(٣٠٩) د. محمد سعد : مباحث التخصص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤، ص٦١.

(٣١٠) ينظر ابن مالك : شرح التسهيل ٢ /٢٥٦.

(٣١١) ينظر مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، ١ /٤٦.

(٣١٢) عدت مركبة لأن المفعول به فيها وهو " أن يتخذ إلى ربه سبيلاً" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(٣١٣) محمود سعد : مباحث التخصيص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٤.ص ٦٩.

(٣١٤) أحمد عبد الغني ناجي: الإعجاز في أسلوب القرآن، مجلة الأزهر، العدد٥، ١٤٠٥، ص٤٦.

(٣١٥) مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤، ١/ ١٧٢.

(٣١٦) معجم ألفاظ القرآن الكريم: مجمع اللغة العربية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١ ، ٢ /٨٢٨.

(٣١٧) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٣٠من سورة الحج.

(٣١٨) العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩، ٢٠٩/١.

(٣١٩) العكبري: المرجع نفسه، ٢٠٩/١.

(٣٢٠) الفراء: معني القرآن، ٢٩٨/١.

(٣٢١) ينظر أبو حيان : البحر المحيط، ٨ /٣٩.

(٣٢٢) يقصد الآية ٣٠ من سورة الحج لأنها هي الأخرى جاء الفعل المضارع " يتلى" مفيداً هذه الدلالة الزمنية.

(٣٢٣) محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ١٧ /٢٣٥.

(٣٢٤) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة / ٢٣٥، ٢٦٧، آل عمران /٢٨، النساء/١٩، الأنعام /٨٠، ١١١، الأعراف /٨٩، التوبة /١١٠، يوسف /٧٦، الكهف /٢٤، الأحزاب /٦، الطلاق/١، المدثر /٥٦، الإنسان /٣٠، التكوير /٢٩.

(٣٢٥)" دية مسلمة" وحدة إسنادية اسمية لجواب الشرط محولة بحذف مبتدئها الذي بنيتها العميقة " كفارته" وهي معطوفة على الوحدة الإسنادية الاسمية التي قبلها " فتحرير رقبة " المحولة هي الأخرى بحذف مبتدئها الذي بنيتها العميقة " فكفارته".

(٣٢٦) أبو بكر محمد بن عبد الله بن عربي: أحكام القرآن تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة،

بيروت، لبنان، ط٣ ١٩٧٤، ٤٧٦/١.

(٣٢٧) النون التي في الفعل المضارع من الفعل الناقص(الذي لامه واو في الأصل) عند إسناده إلى الجمع المؤنث هي نون النسوة. ولذلك لا تحذف عند نصب هذا الفعل كما هو الشأن بالنسبة إلى النون التي في مثل هذا الفعل عند إسناده إلى جمع المذكر السالم.

(٣٢٨) ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٥/٣

(٣٢٩) الفراء: معني القرآن، ٢٣٠/١.

(٣٣٠) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٤٥٥/١.

(٣٣١) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٣٣٢) عدت مركبة لأن المفعول به للفعل " يخاف" وهو " ألا يقيما حدود الله " ورد وحدة إسنادية مضارعية منفية.

(٣٣٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٣٧/٣.

(٣٣٤) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٥٢.

(٣٣٥) ينظر أبو حيان: البحر المحيط، ٣٧٤/٦.

(٣٣٦) ينظر محمد الشاوش : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص٢٥٩.

(٣٣٧) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة /١٥٠، ١٦٠، النساء/١٤٦، هود /١١، الفرقان /٧٠، الانشقاق/٢٥، التين/٦.

(٣٣٨) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة /١٥٠، ١٦٠، النساء/١٤٦، هود /١١، الفرقان /٧٠، الانشقاق/٢٥، التين/٦.

(٣٣٩) عدت مركبة لأن كلاً من المبتدأ والخبر قد ورد وحدة إسنادية. فالمبتدأ وهو " الذين آمنوا وعملوا الصالحات" ورد وحدة إسنادية ماضوية. والخبر وهو " فلهم أجر" ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة محولة بتقديم خبرها.

(٣٤٠) ينظر الفراء: معاني القرآن، ٢ /٤، ٥.

(٣٤١) وقد وردت على هذه الصورة الآيات : مريم /٦٠، سبأ /٣٧، الجن/٢٧.

(٣٤٢) ينظر هارون القارئ : الوجوه والنظائر، ص ٢٠٩.

(٣٤٣) الشيخ محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان، ٢ /١٤٢.

(٣٤٤) وقد وردت على هذه الصورة الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٣٤٥) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٢٣/١٤.

obeikandl.com